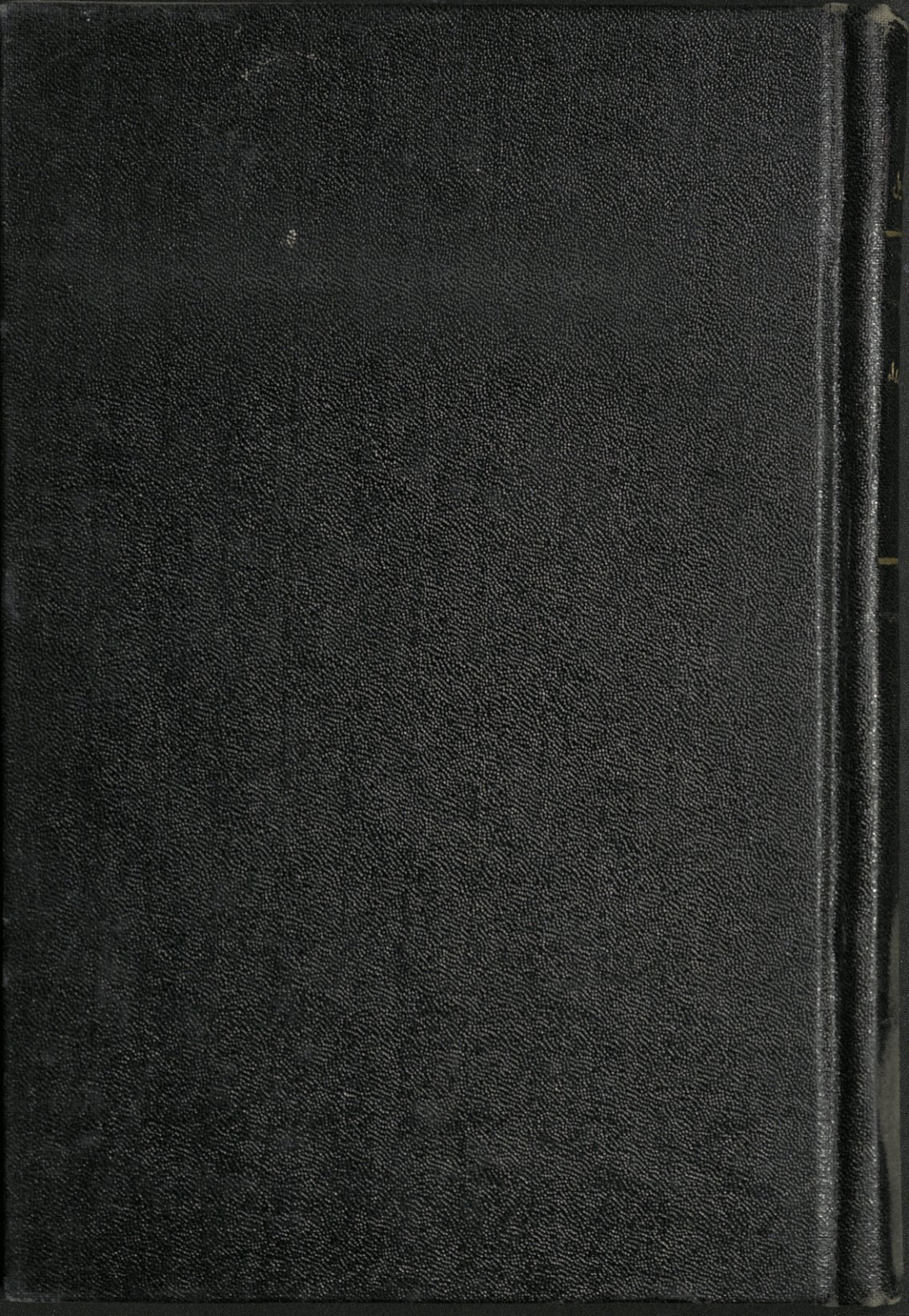
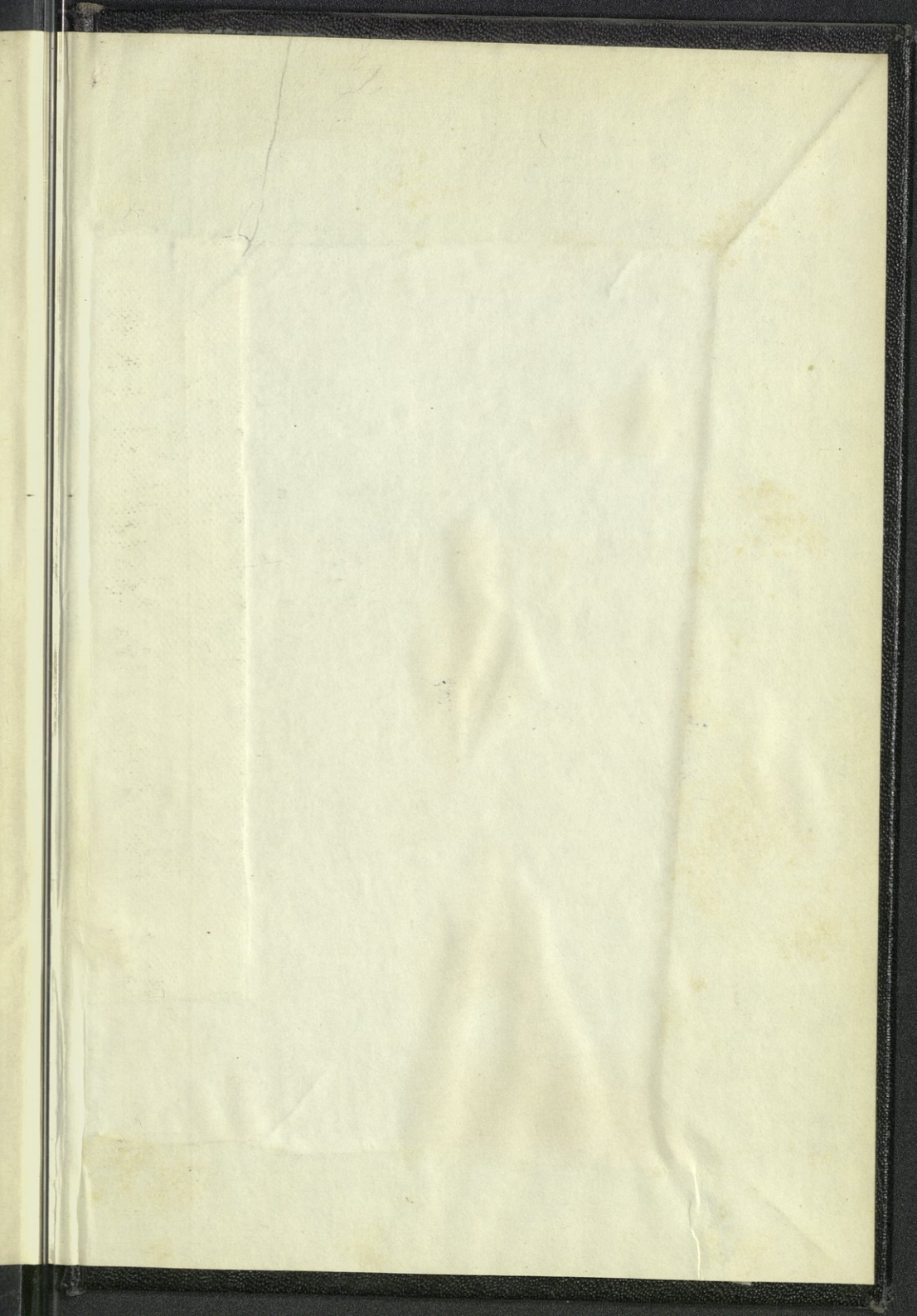






اصدا

من الحيلة ...
والشيء

Cat-23Mar:53

892.78

Q832A

C.1



أَصْدَاءُ

مِنْ الْحَيَاةِ ...

... وَإِلَيْهَا

طَبْعُ

Cat. 23 Mar. 53

تمويه

المجاريات : عنوان عام لسلسلة من الكتب والدواوين
يعتزم الشاعر اصدارها تباعاً ، ان شاء الله ، وقد صدر منها
حتى الآن :

- ١ — كما رأيتها : يوميات عن حياة المؤلف في زيارته لمصر ،
سجل فيها مشاهداته واثرها في نفسه ، وقد طبع في مصر
وصدر في عام ١٣٦٦ هجرية — ١٩٤٧ ميلادية .
- ٢ — اغاريد : ديوان شعر طبع في دار المكشوف ، بيروت .
- ٣ — اصداء : ديوان شعر طبع في دار المكشوف ، بيروت .
- ٤ — الابرار : ديوان شعر طبع في دار المكشوف ، بيروت .

الى من احببت ...

قيل : من احببت بعد الله حباً مستديماً
ومن استأثر غير النفس بالحب قوياً
قلت : أهلي ، والمنى ، والوطن الغالي عظيم
وصحابي ، أصدقاء ، وهوي شَب قديماً !

الشعر...

القصيدة	الصفحة	القصيدة	الصفحة	القصيدة	الصفحة
البلبل	٧	سجين	٦٣	جواب	١١٣
الشاعر الحزين	١٢	بلادي	٦٤	بليلي مصر	١١٥
الجندي	١٧	غربة	٦٨	خواطر متقاربة	١٢١
عزوبة	٢١	بين الكمنجة والعود	٧١	وفاء	١٢٥
مشاركة	٢٥	يومي السعيد	٧٤	افرح	١٢٨
حنين	٢٩	دار الايتام	٧٧	غضبة الفن	١٣٠
العظيم	٣٤	مثال	٨١	صرخة الفلاح	١٣٢
ليل وفجر	٣٨	جامعة الدول	٨٦	نقائض	١٣٨
مذهب	٤١	الشباب	٩٠	يا موطني	١٤٠
مناجاة الحياة	٤٢	باقة	٩٤	انا والدهر	١٤١
نشيد النصر	٤٧	ايا بحر	٩٨	اغنية الحزين	١٤٥
صوت الحجاز	٥١	يا صديقي	١٠٢	الشادي الرقيق	١٤٨
تحية	٥٥	امانٍ تتحقق	١٠٨	دنيا الغد	١٥١
خيبة	٥٨	حذار يا نفس	١١١	امطري	١٥٥

... وَالشَّاعِرُ

وكذا صرت ...



... جهاداً وعمل!

المؤلف...

...تبعه...

الطبعة الاولى ، بيروت - لبنان ، رجب ١٣٧٠ الموافق ابريل ١٩٥١

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف

البُلبُل

القصيدة الفائزة في مسابقة محطة
اذاعة لندن الشعرية لعام ١٣٦٥ هجرية
بالجائزة الاولى محلياً بالنسبة لبلدان المملكة
العربية السعودية .

والفائزة كذلك في لندن لعام
١٣٦٥ هجرية بالجائزة الثانية بالنسبة
لبلدان الشرق الاوسط .

كما ان الهمزة صاحبة فكرة المسابقة
قد اهدت الى الشاعر كأساً فضية بمناسبة
فوز قصيدته بالجائزين المومأ اليهما .

الروض ، ما معناه يا بلبل
وانزهراً من يسكب في ثغره
ان لم تغرّد فيه او ترح ؟
سحرا الهوى ان انت لم تصدح ؟

والجدول الرقراق ، ما حاله ان غبت عنه جانباً تنتحي ؟
والفجر ، من يلقاه ان لم تطر في ضوءه الساجي ولم تسبح ؟
والوردة الحسناء من ذا الذي يثير فيها غيرة المستحي ؟
ان لم تغازلها ، تبث الهوى
للروض بساماً ، وتشكو الجوى
للفجر ، والزهرة ، والجدول ؟

يا باعث الفتنة زخارة بالحسن مطبوعاً على ما به
ونائر الفرحة زفرافة في لحنه المسكوب من قلبه
الشاعر الفنان فيما شدا منك استمد الوحي في غيبه

واللاعب اللاهي وإترابه منك استعار الصدق في حبه
والغادة النجلاء في خدرها والعاشق المضنك في كربه
مدا اليك السمع حتى ارتوى
قلباهما ، قلب يخاف النوى
هجرأ ، وقلب حن للأول

وانت لم تصمت ولم تحفل بالباعث الوجد وبالموجد
أغرودة تنساب في كونها يعب منها كل قلب صدي
وتستضيء النفس من نورها سعيدة في جوك المسعد
ويستعير الحسن من خمرها روح الهوى تسمو الى الفرقد

كأنما انت بليد الدني نعيم وفي الليلات صبح الغد
منك استحي اليأس، وفيك انطوي
معنى الأمانى ناضراً ما ذوى
في النفس لم تهزم ولم تحفل

يا ساكن الادواح خفاقة بالحب خفاقاً لدى وكره
ونادب الاقفاص ملقى بها من بات مغلوباً على امره
هل علم «القفاص» ان الذي يصنع سجن الحر في قبره؟
او ان تغريدك من بينها صرخة روح ذاب في اسره؟
هيهات! بعد الكون في رجه يرضى بشبر منه او غيره

من عاش دامي القلب مهما حوى
او صيغ منه شبره المجتوى
فالقيد قتلُ الحس لم يجهل

الطير والروض وازهاره والوحش والصيد والأجدل
وربة الحسن وعبادها والفجر والشاعر والجدول
والخدر في القفر وسكانه ومن حواه الغاب والمنزل
الكل قلبُ انت من نبضه لحن الهوى يشمل اذ يشمل
فامرح وغن الكون لحن الدنى
يا مطرب العالم يا بلبل !

الشاعر الحزين

يا هزيراً ثويت في وركك الآن صموتاً بعد الترنم حيناً
غير آهاتك الطويلة تزجها زفيراً بين الأسى وأينما
مادهى روضة شدوت زماناً في رباها فكنت فيها الميناً؟
وتفيمات ظلها مستزيداً من نعيم به رأيتك قميناً
فمكثت الغريد في جوتها الرحب لعوباً بانفس السامعيناً

بغية الوامق الطروب نجى الليل والفجر سلوة اليأسينا
ما دهي دوحة القريض فاضحى ينعمها الرطب قاسياً لن يلينا ؟
والنسيم العليل حراً ومخضر الربى مقفراً وذا الورد طينا
وتراءت لناظريك كسجن موحش فانزويت عنها حزينا

أحقيق سئمت الشودة الحب وصار المنى عليك ضنينا ؟
بعد أن كنت والاماني شقيقين وكان الغرام للقلب ديننا
بعد أن كنت مائلاً مسمع الكون بما سال رقة وحنينا
أحقيق اخنت عليك صروف من زمان ما عاد يعرف لينا ؟
صهرت روحك اللطيفة بالبؤس فأشجبتك لوعة البأسينا

يا هزاراً بات الضنى مستبيحاً جسمه الغض وانزوى مستكينا
أدرست الحياة في صفحة الحسن وتممت بغية الدارسينا ؟
فتصنعت مسحة الحزن حتى عاد في القلب ساكناً ومكينا
تبتغي درسها من الطابع القا تم لوناً والمر طعماً مهينا
ام مللت الحياة في النسق الوا حد يعلو بها القديم مصونا ؟
عادة النادر الطباع في النسا س وطبع النوابع الناهينا
ام ترى غاية السرور وان طال شجوناً تروي العيون شئونا ؟
أيها الشاعر الحزين حنانيك بنفس لا تستحق الشجوننا

طر بها في عوالم الانس فالكون طروب ، ان شئت ، لا حزيننا
والحياة الجمال والحب والمأمل والمأثر العزيز قريننا
والحياة الكبرى العسية لا ترضخ الا للمعشر الحازميننا
للـكبير الآمال ، للباسم الشجر ، لمن يكتم السقام الدفيننا
للقويم القويم يصرعه اليأس فيأبى لنفسه ان تهونا
للأبي الأبى لم يُصبِبه الزخرف نعمى الحياة يقطر هونا
للقوي القوي ، للسائر السائر لا ينتحي الركون ركونا
للمقيم الدنيا ومقعدھا اليوم وأمساً وآتياً مأمونا

قم تطلع الى الوجود بروح عامر بالوجود فاض فتونا

شاعراً بالحياة يجتازها المرء سهولاً مبسوطة وحزونا
سارياً في الدجى مطالاً الى الفجر بريقاً ولفتة وسكوناً
مستعيراً من ومضة النفس للنفس ضياء على الرجاء معنا
مذكياً وقدة الفنون بفن ثاقب الخطف لمحة وطنينا
محياً فيه نهضة الادب الحي ترائاً ممزقاً موهونا

ايها الشاعر الحزين وما كنت حزيناً وما نرى ان تكونا
قم ! وزلزل دنياك بالقول والفعل وغامر حتى تقود السفينا

المُجَنِّدِي

في ميدان القتال

دعا الوطن الغالي فلبى دعاءه وللوطن الغالي اباح دمائه
ومد له الموت الزؤام يمينه فصافح فيها عزمه وقضائه
وأرخت له الحرب الضروس زمامها فقاد هواها يسبق النصر، جاءه
وألقى على الدنيا الرحية نظرة قد استودع الايام فيها هناءه
وامسى بميدان القتال مجنداً وعانى كما عانى سواه ابتلاءه

يقول وقد عاد الغريب لأهله
 « اتيت الى الميدان اتيان وامق
 « ودنيا الرزايا راجفات تفجرت
 « وطفت ورأسي فوق كفي مجالداً
 « اخوض في بحر من الدم فائر
 « واسبح في جو من النار نائر
 « وانفذ في قلب الجديد تدفقت
 « واوغل في طخياء عمر تقاصرت
 « فداء الاماني والمعاني توابت

وأوب يستقضي الحياة بقاءه :
 اليه وسمُ الروح ينفت داءه «
 زلازلها تذرو الردى وعناءه «
 شكولاً من الهول المرزّ بلاءه «
 على ثبج الاشلاء تجري غشاءه «
 تقاطر هيامه يذري شواءه «
 شآيبه تصمي القلوب لقاءه «
 بجانبه الأعمار اخطو ازاءه «
 بنفسه دماً ارخصت بذلاً غلاءه «

«فلي من جواء البحر والجو بالوغى
«تدوي حوالي القذائف حوّمًا
«ويمرق من جنبي الرصاص مسددًا
«وترسل فوقى الطائرات لهيها
«مثيراً به التدمير والرعب والاذى
«فكم أتوخى الشر ضربة لازب
«وقد أحمى الخير رجلاً سييله
«وكم صحت يا «الله» نوراً تسربت
«وناديت يا «اماه» نبعاً تفجرت
«وقد اجهل الادين جهل مفارق

وفي البر ميدان ألقت جواءه
فألثم من كف الرغام هباءه
فأمرق من خلف الردى وحذاءه
فأرسله سيلاً كرهت انتهاءه
شروع مصاب قد ركت سواءه
عليّ ابتغاء الشر ارجو اتقاءه
مخافة يستشري به من افاءه
معانيه في حسي فكانت ضيائه
امانيه في قلبي فكانت عزاءه
بعيد، وعهد ما ذكرت ابتداءه

« وابسم للنائين والموت واقف يكشر عن ناب عرفت مضاءه »

« حننت الى ملقى جهنم جنة شكوت اليها واقعي واداءه »

« وبت وفي رأسي طنين وفي دمي الى الدم إلحاح اثار اشتهاه »

« فثار بانساني القديم سعاره وأعلن انساني الحديث انزواءه »

« كذا أنا في الميدان » شيء « تقمصت به الحرب شيطاناً كمنت وراءه »

هي الحرب للجندي نار تسعرت فأكبرت الايام فيها فداءه

وما زالت الايام في السلم حربيه وما زال للسلم العظيم وقاءه !

عُزُوبَة

موجهة الى اخي الصديق الاستاذ حمزة
شحاته .

أبيت وجني كل ليل حليمة	يصورها وهمي ويخطئها حسّي
وما حيلة الملتاح يكره الجوى	وتطغى على اعصابه ثورة الجنس
يخس سعاراً في الدماء يسوطه	مساط ملقى في الهجيرة للشمس
وتخفق من صورة الامس قبضة	تمثل في الملدوذ من صور الامس
يحن الى الثم العنيف ويرتوي	من الضم بالتجميش والاخذ بالامس

ويسدر في اتّونه متلدداً جهنمه فيه تلوب ولا تُترسي
جنون شباب لا تطيق غوايةً طبائعه لا للتقى رغبة الحبس

فيا بنت احلامي اللذيذة اقبلي فقد طال من طول ابتعادك بي تعسي
كما طال بحثي عنك في كل من ارى محجبة ، بحث العماة على لبس
ويخطف قلبي مرّ كل خريدة وان حجبت اوصافها حبر البرس
وما بي جاح الطيش خلفته لقي ولكن سكون العيش في كنف العرس
تنوّليه في الحياة رغائي محددة فيما تطيب به نفسي
وفي كل ما يضيء على البيت فتنة معطرة الانداء نابضة الجرس
ويحرمنيه اليوم ناس رأيتهم يقيسون أقدار الاناسي بالفلس

واني فيمن فضل الله بعضهم على بعضنا مستور عيشي من وكس

فيا اخت احلامي الجميلة هل ارى مكانك مني قد غدا دافئ المس ؟
تعالى الى جنبي المساء حقيقة فقد ضقت بالمصنوع من عمل الحدس
شكول حليلات وشتى مفاتن يطول الدجى وهما لهن سدى همسي
كما ضقت بالموصوف لا انا ناظر اليه وبالملقوف في الحبر الملس

سقى الحسن اشراق السفور كما اشتهى هوى وجمالا ناعم اللحم والجس
وارواء نفس لا تمل اليهما نزوحاً ولا تنفك دافقة الحس

ابا عربٍ حالي كحالك لم يزل
 نففضنا الى الناس الحقائق نصصاً
 رجاء انقياد الناس للحق سافراً
 فعدنا كما كنا وعادوا بغير ما
 فهات الحديث الحلو طال عن المهى
 ولا تتعجل بحثنا فنصيبنا
 كذا فلنقض العمر من كان مثلنا
 اطلنا ! فمن لي او فمن لك بعدها
 على غير حل رهن درسك او درسي
 كما نصها الشرع المطهر من رجس
 سفور بنات الريخ رجلاً الى رأس
 اردنا رسوخاً في الضلالة والبؤس
 بأقصى بلاد الروم او دارة الفرس
 من البحث احلى من مطالبنا الشمس
 يبيت فان يصبح ففي حثا عسي
 بعُرسٍ اطلنا قبلها زفة العُرس !

مُشاركة

فجع صديقنا الشاعر الاستاذ محمد
علي مغربي في ثلاثة ابناء له حين ولادتهم
او بعدها بقليل، وقد نظم في ذلك قصيدة
بمناسبة انتظاره مولوداً جديداً يرجو بقاءه
فكانت هذه القصيدة جواباً له عليها
ومشاركة لشعوره وهدية في الحال الى ابنه
عبدالله وكرمته اميمة حفظها الله .

ايها القلب خافقاً يتوقى بطشة الموت بالقرب اللقاء
والاب الهائب الفجيرة مرت في ثلاث له من الأبناء
والمطيل الاسى منى وشكاة في قصيد مرقق الانداء

حسبك اليوم ان اثرت من القلب شكاة مقصية الأمداء
ومن العين دمة دونها الدمع مسحاً فاضت بها احشائي
ومن النفس زفرة ملؤها الهم كثيراً ملقماً بشقائي ..
النداء النداء صعدته الروح الى الله صادقاً في الدعاء
والرجاء الرجاء رددته القلب مع القلب غارقاً في الضياء
ها ها ها عزاؤك يا صاح افاءا نحوي فكانا عزائي ..
يا صديقي الذي عرفت به الود نيراً اصفى من السلا
ورفيقي الذي الفت على العمر رفيق السراء والضراء
والجيب الذي اصطفته بدنيا الروح روعي المخمورة الأجواء ..
المنى في الحياة ما زالت اليوم لديها تعلقة الأحياء

والرضا بالقضاء خلة من لامس إيمانه اعالي السماء
والردى منتهى الجميع مصيراً لوليد او طاعن لالتقاء..
انت ان تسبق الفجيعة يا صاح نداء لها بشر نداء
فامها نالتك من قبل في حلو امانيك في بنيك الوضاء
لست ممن يؤاخذون بما كان فلا كان منك منكم نأى..
حقق الله في الاماني لك الظن وما تشتهيه من نعاء
وحباك الذي رجوت قريباً في قريب من صبحه والمساء
في هناء به يطيب هوى النفس لتحيا في فرحة وهناء..
وكما شئت الاحاسيس من نفسك ترى في نفسك السمحاء
غرد اليوم بالقصائد من شعرك واملاً آفاق هذا الفضاء

واطل في السماع نجوى التي اشتقت اليها في لهفة وعناء ..
ناج ان شئت كيفما شئت من كان ضميراً في عالم الاحشاء
ناجه طفلة يهش لها القلب بشقى الاقوال والاسماء
او وليداً يمدد الحب من روحك روحاً رحيبة الانحاء ..
وتفنن في وصف وكرك عشاً رفّ فيه صغيره كالهواء
طفلة حولها الالاعيب شتى ولديها القلوب مثل الاماء
وعليها الانظار تخفق نشوى بالحياة الجديدة الفيحاء ..
واستبق صورة الهناء خيلاً تتسامى أبعاده في العلاء
فالخيال السامي بدنيا المحسنين حياة مبسوطة الارحاء
والمنى والحنان والحسن والفن غراس في جنة الشعراء ..

حَنِين

كان الشاعر صيف عام ١٣٥٨ هجرية
في مصر وارق ذات ليلة نازعه فيها الحنين
الى الوطن .

ارقت وكم في الليل مثلي وهاجني
وزلزل احساسى واشعل فكرتي
اليك هوى تحيا به روح شاعر
من الشوق ممتد الحنين مسامري

بلادي بلادي لا عدمتك موطناً
ولا عاش من أهلاء عنك احتقابه
حبيباً الى قلبي ونفسي وخاطري
منى العيش مزهو المنى بالصغائر

ولا اليأس العاني اذا هزه الجوى
ولا الوالغ القاصي بقلبك باسطاً
ولا الشانيء الاحيى بنيك وبينهم
ولا الراغد الهاني بعيشك منكراً
فأبلس ميئوس الخطى والمشاعر
الى الناس قلب المستهام المداور
اقام على صفو الهوى والسرائر
هواك وجوداً او حقوقاً لذاكر

ذكرتك والذكرى من الحب روحه
وذكرك في الاحياء همسة واجد
ولكنه في مهجتي ودي هوى
سرى كحياتي فيك مسرى خواطري
ومن خلجات النفس وحي الضمائر
وترديد ايماء وقولة عابر

ذكرتك والذكرى حياة لواثق
غريب شجي القلب بالليل ثائر

ذكرتك في مصر العظيمة بالذي
 باعظم ما فيها وارشق ما حوت
 باهرامها العليا تطاول في الدرى
 باآدابها فتانة بفنونها
 باعلامها السامين في العلم والتقى
 بابنائها ، بالسالبات قلوبنا
 بأيامها ، بالليل فيها محرّكاً
 بكل رقيق الحسن فيها منوعاً
 ذكرتك والدينا تموج بأهلها
 به مصر قد فاقت جميع الحواضر
 وافتن ما يصي فؤاد المغامر
 ذرى الدهر زخاراً بهول المخاطر
 محبة في كل ناد وسامر
 وبين فنون الفن من كل قادر
 بكل ضروب السحر من كل ساحر
 هوى كل فنان الصباية شاعر
 يفيض به الروح الطليق البوادر
 حياة واحساساً دقيق البصائر

وحولي شكول تنضح الحسن فتنة
وفي القلب حس تعرفين اتقاده
وفي مصر ما يُنسي ولكن ذا كراً
لكل ذكي القلب بالحس زاخر
بروح شجيّ بالهوى الحر عامر
حماك المفدي لا يُرى غير ذا كر

اليك بلادي فكرة وعقيدة
اليك، الى الثغر المطل على الدني
الى الشاطئ المزهو فيه بمن به
الى مكة في قدسها وجلالها
الى البيت محفوف الرحاب بطائف
الى المنحنى اجباله ووهاده
سمت بهما فوق الطلاب مشاعري
من البحر منداح السوى للمعابر
اصيلاً، الى الاهلين في كل سامر
وعزتها الكبرى على كل كابر
وضيء المحيا او مصلٍ وشاكر
ورواده ما بين ثاوٍ وسائر

الى طيبة في عزها وعلوها
 الى المسجد المحبوب فيها محباً
 الى السهل من حرّاتها وعقيقها
 الى الطائف التيّاه تبسم غبطة
 الى وجه آكامه ورماله
 الى سهل الهاني بطل جباله
 اليك، الى اهلي واهلك كلهم
 تحية معمود وتحنان وامق
 الى ان تثوب النفس فيك ملولة
 وخضراء الخضراء مجلى النواظر
 الى كل موهوب الهداية زائر
 وبين مجالها الحسان النواضر
 بافنانها فيه ثغور الازاهر
 فنعمان في آماده فالمشاعر
 الى غورك الداوي بصوت الكواسر
 سواء بقلبي كل بادٍ وحاضر
 وتسليم مشتاق وذكر ذاك
 بما احتاج منها الآن وجد المسافر!

العَظِيمُ صلاح الدين الايوبي

راقب النجم مطلعاً ومغيباً واذكر العهد نائياً وقريباً
واهبط القاع من بلاد فلسطين نجوداً محمية وسهوباً
وتخط الزمان يعتكز الآن بنوه لا يشتكون لغوباً
في عراق افنى الحياة خراباً ودماراً وشقوة ونضوباً
اللظى والحديد فيه سلاحاه مطاراً ومسبحاً وديباً

للزمان النائي تماثلت القوة فيه تكافؤاً وضرباً
في نضال حديده البأس يشتد جسوماً وعزماً وقلوباً
ولظاه عقائد فعلها السحر انقياداً وصولة وشبوا
وفعالاً قوامها الخلق الفذ كما كان غالباً مغلوباً
شهدته في اورشليم من العالم اجناسه تضم العجيبا
في جموع تمثل الغرب فيها حاسر الرأس نادباً مسلوباً
وبدا الشرق باسم النغر يختمال فتياً فؤاده مشبوباً
فغدت اورشليم كوناً هو الكون حياة وزحمة وشعوباً
فصل الباقيات من امسها الغابر عن امسها الميء حروباً
يوم نادى بها الهلال هلالاً واستنار الصليب فيها صليباً

وتمثلُ دنيا الجهاد وقد طال لديها تحوي العجيب الغريب
تتمثلُ دنيا البطولة يمتاز بها النادر المثال ضريبا
العظيم العظيم فيها صلاح الدين من عاش عمره موهوبا
والشجاع الشجاع من كانت القوة طبعاً من خصمه محبوبا
والقوي القوي من فاضت الرحمة نبعاً من نفسه مسكوبا
والصديق الصدوق في القول والوعد يرى الافك والخيانة حوبا
والكريم الكريم من كان في الرفد مثالا لأهله مضروبا
والذي قام في الحياة مناراً لأولي العزم والعلا منصوبا

يا معير التاريخ من قبس الخلد ومن روحه سناه المهيبا

العذارى وقيتهن من العار سلاحاً مشرّعاً مرهوباً
والإيامى حميتهن من الذل واسبغت فضلك المجلوباً
والأسارى وذو الطلاب وذو الحاجة كلاً وهبته المطلوباً
فاصطفاك السكسون ندّاً لريتشارد وقد كنت خدنه المحبوباً
وجنّا العالم الكبير واحنى هامه تحت اخمصيك منيباً
وتغنى الزمان من يوم حطين الى اليوم بالعظيم طروباً
عبقري التاريخ مجّدك الشعر ولا زلت وحيه المكتوباً

لَيْلٌ... وَفَجْرٌ

القيت في حفلة تكريم الاديب
الشاعر الاستاذ احمد عبد الحبار بمناسبة
تخرجه من الجامعة الاميركية ببيروت
وعودته الى الحجاز وطنه .

سجا طاخياً ليلنا الخامل ^١	وطال بنا صمته القاتل ^٢
ولفّعنا في حواشي الدجى	واعماقها جنحه الهائل ^٣
فبتنا على البؤس في هجعة	اطال مداها المدى الغافل
وعشنا عن الناس في وهدة	يحار لدى وصفها الناقل
وكنا من الكون في مجهل	يباب يضل به الراحل

يتيه بمنبته من نحا الينا وينكرنا الواغل
 وتبرأ من شعبنا في الشعوب حثالتها : القدم والخال
 كأننا بركب الدني مقعد اطاح به جهده الفاشل
 الى ان سرى في كيان الحيا ة دم للشباب لها صاقل
 ولاح لنا من منار الزما ن سنى رغم جدته حائل
 كأن بداءته شهقة يصعدها الكوكب الآفل
 ولكنها في حياة الحيا ة لنا الامل الساحر الخافل
 اطل لمبزغها راجياً شباب على ما رجا عامل
 شباب اهاج هواه الهوى وناداه ايمانه الكامل
 فهام به يستهين الصعا ب تكرر ولا ينثني الصائل

تغرّب يسعى لخير البلا د وملء حشاه جوى جائل
يناصره من به مؤمن ويخذه الغرّ والجاهل
ونحن من الليل في دجية تلاحق فيها الاسى الهائل
وفجر الحياة لنا ناظر ورهط الشباب به آهل
تغرّب يسعى للألاء وهذا المثال لنا المائل
فان غدّ في السير من قد خطا فقد بلغ الغاية الآمل

مَذْهَبٌ

طالما جئت للحياة فاني سوف أُفني أيامها في السرور
مطلقاً من قيودها اتغنّى بالمعاني تسمو بدنيا الشعور
لا لجمع النضار أو صولة الجا ه أقضي الحياة رهن الغرور
بل لحس الحياة في النفس يسري او يذوب الرفات بين القبور
وسواء اكان يوم مماتي لا انتهاء او كان بدء نشوري

مذهب في الحياة تجتازه الانفس طبعاً لا رغبة في الظهور

مُنَاجَاةُ الْحَيَاةِ

أنا فوق ثغرك يا حياتي قبله
وعلى ربي روض الطفولة فلة
ومن الصفاء أو البراءة شعلة
بين الحفاوة والبشاشة في ربا
قد كنتُ إذ كان ابتسامك صادقا
أهتز في كفيك روحاً عابقا
أنساب في عينيك ضوءاً رائقاً
كُ لقد ولدت وإن بكيت لدهشتي
وعلى بساط اللهو في روق الشبا
ب مشيت فيك فما اعرتك لفتتي

حتى اقتحمت مجاهلاً ومفاوزاً وسط الطريق
خلافة ظلت كالألاء السراب أو البريق

واليوم صرت ايا حياتي قطرة حيرى تلمس في خضمك دربها
وبمهجة الليل الكثيبة زفرة تشكو الى فجر السعادة كربها
وبوقدة الشمس المضيئة جمة حرق الفؤاد بخور حسنك قربها
ومن الظلام لقد اتيت لذا صبو ت اليه في جناح الدجى وقت الشجون
ولدى سكونك في انفرادي كم جلو ت السر منك لذا حننت الى السكون

مستلهاً سرّاً يكون لنجدتي خير الرفيق

فلقد غدوت ببحرك المتماوج الطامي غريق

انا بين ماضي المنيرو وحاضري الدا جي وتحت غمامة المستقبل
متفائل متشائم في فكري الدا مي عراك هائل لا ينجلي
ابداً اخل برحلي كالهائم الدا عي اليك بحيرة وتأمل
فلقد رأيتك يا حياتي مثل رو د ذات قلب عابث قلق ضنين
لا تصطفين سوى محب حام حو لك هائم متفزز لا يستكين
ولثمت فاك فكان خمري اللمي حلوا الرحيق
لكن نشدت الطهر فيه فما وجدت له عبوق

انا ان هويتك راشفاً سكر الهوى من فيك لم يخفق فؤادي للغرام

ولئن ضمنتك كاتماً حرق الجوى في مهجتي لم انس آلام السقام
فاذا جفوتك مستهيناً بالنوى فلقد وجدت بقربك الموت الزؤام
اني عرفتكَ لا وحقك بل جهلتك انت معنى لست أحسن فهمه
هل كان يعرف يا حياتي لو سألتك غيره ... من كان يجهل كنهه؟

من انت؟ بل قولي بحقك من انا؟ فأنا الصديق
المكره الصادي الفؤاد، انا الاسير انا الرقيق
انا من ولدت مزوداً بهواك يجري في العروق
سأظل حولك ساخراً دهشاً بذياك البريق
متصايباً أسقى الرضا وأشوى بالحريق
حتى اذا انكشفت ستارتك الصفيقة في المضيق

سأكون ويلاك من ضحاياك الرقود بذي الشقوق
واعود في كنف الخلود او السما روحاً طليق

نَشِيدُ النَّصْرِ

من الحناجر لا تُحصى على قدر	شق الفضاء وجاز الجو آفاقاً
لحن من النور مزهواً يردده	في الخافقين هوى الآمال تواقاً
ناب الصدى فيه عن دنياه واقعة	لمن تقرّاه معنى في المنى راقاً
وقرّه يهزج في الاسماع صاغية	لحناً تجدد ملء السمع صفاقاً
ارنّ تمتزج الافراح صاحبة	فيه وتعتنق الاشواق اشواقاً

مصعداً يتلاقى في معارجه
يسعى به الحق احلاماً مجنحة
ويستعز به التاريخ مفتتحاً
احنت له الهام مرفوعاً به امم
لا تنتهي بين سمع الدهر نغمته
ولا تغيب عن الافهام نبرته
فكان بين سواد الليل منقشعاً
كالطير يسبح مطراباً تزف به
فتستعيد به الايام بهجتها
لحن تعالى عن الآذان مرهفة
حس القضاء وصوت الخلق دفاقا
شأى بها النصر يوم النصر سباقا
بيض الصحائف للأجيال براقا
نشوى واخرى اشاحت عنه إطراقا
او يستقر بها الايمان خفاقا
بما تحمله المرجو قد شاقا
وصواة الفجر معني شاع اطلاقا
بشرى الربيع ترانيماً وايقا
وتستزيد به الآنام إشراقا
الى القلوب انتحى منهن اعماقا

قد وقّعه كبود الشوق والهة
 ورجرجه دموع الحزن زاخرة
 فرق يسبح كالنجوى منعمة
 يمضي وتمضي الضحايا في مواكبه
 لما تعاكس فيه الحب مبتسماً
 اصغى له الكون طالت منه هججته
 معربداً بعد ان كان السهوم له
 مهلاً بترانيم وادعية
 منبهاً كل ما فيه لغايته
 فالنبت يبدو وقد مدت عوارفه
 حرّى تضيق بنار الصبر اطواقا
 اغلت معاني الدم المسفوك مهراقا
 وانساب بين مساري الحس رقرقا
 مع الخيال طيوفاً طبن أعراقا
 والبغض مبتئس الآمال إخفاقا
 على الأنين حزين القلب مطراقا
 طبعاً وشر فنون الشر اخلاقا
 فوق التقاليد روحاً عز ميثاقا
 نبضاً وحساً وارواء واغراقا
 فوق الاديم زكي الغرس عباقا

والطير يجري وقد طابت لغايته
والنهر يلعب ممرحاً وقد رقصت
والخلق تسرح في النعمى موقرة
ازجى الاماني الى ماضيه حاضره
دنياه لم يخش في الاجواء إعواقا
به عذاراه طلق الوجه لقلاقا
بما افاض فلن تشكوه إملاقا
فلن تضيق به ساحاً وان ضاقا

يا ايها اللحن هامت في مقاطعه
كن كالربيع وردد حلو نغمته
حور الاماني ومدت منه اعناقا
وكالضياء، وعم الكون إشراقا

صَوْتُ الْحِجَازِ

القيت بالسودان في نادي خرطوم
بحري بمناسبة عيد الهجرة النبوية سنة
١٣٦٤ هجرية .

من الحجاز من الارض التي انبثقت	منها الهداية ديناً ضوءه عمم
من مهبط الوحي آيات مرتلة	فأتت الى ظلها الاعراب والعجم
صوت يشير الى الماضي يرف به	في هالة النور من ايماننا علم
تحية لهوى الدنيا ومخرجها	من ظلمة الجهل فجراً نوؤه ديم
لمن اقام هوى الدنيا واقعدها	بالحق تعالو به الدنيا وتعتصم

للمصطفى صانع التاريخ من قدم
فاليوم يعتنق الماضي وحاضره
ذكرى ترفرف في نفس المحب هوى
وفي الفؤاد طيوفاً فيه تزدحم

هذا النبي وذو ام القرى امل
تقابلا في حمى الوادي وساحته
واستبسلا واثقاً بالله معتمداً
يريدون ومريداً كله لهم
ورابضاً هم الفتيان والخدم

حتى قضى الله رغم الشرك نافذه
بأن تفوز قوى الايمان مفردة
فيه قواه بما يقضي به القسم
عزلاء الا من الايمان يبتسم

وان تبوء قوى الكفران ناقة
بالخيبة... الخيبة الكبرى مرجعة
فكان ما كان والايام شاهدة
الحق والحق مسبوق لغايته
تلك الحقيقة في الايام سافرة
حسيرة خفها الاخفاق والندم
صدى الهزيمة يزجيه لها الالم
ان الذي دام ما دامت به الامم
بما يؤكد أن الحق مختم
مهما توارت بها في يومها الظلم

فاز النبي ومن مثل النبي لنا
فكانت الهجرة العظمى لنا مثلاً
فالآن يفتح التاريخ صفحته
والآن تستبق الاجيال ماضيها
في مشهد القول مثل دام محترم
لو أننا بهداه الآن نتسم
بيضاء تكتبها الأخلاق والشيم
والآن تجمعنا الانساب والرحم

فما الحجاز الى السودان منتسباً
وما العراق الى مصر وما حفلت
وما فلسطين رغم الجهد ينصرها
الا هدى الدين لم توهن عزمته
وصولة اللغة الفصحى مجلجلة
على الزمان تغطي فوقه القيد
وللشام وللاردن يحتم
جهد بلبنان لم تخفر به ذمم
ودفقة العرق لما يترده دم
رغم العداة هوى يدعو لها وفيم

هذا شعار ألفناه لدى بلد
فان يكن في مجال القول منسرب
فانه القول حقاً ليس ينقصه
هذا البيان الذي آتت « محمدنا »
منه استفاض الهوى والشعر والنغم
الى النفوس استوت فيها لها النظم
الا الفعال دعاها الصوت والقلم
آياته ، فالحياة الفعل لا الكلم !

تَحِيَّة

القيت بين يدي صاحب السمو الملكي
الامير عبد الله الفيصل في الحفلة التي اقامتها
امانة العاصمة احتفاء بوضع الحجر الاساسي
لبنية السد بأعلى مكة والنبي القى الشاعر
فيها تحيته بالنيابة عن اهالي جدة وذلك
في يوم ٢٦ ربيع الاول عام ١٣٦١ هـ.

من الثغر رفاقاً دعته رعاية
فأقبل نابت عنه في الحمل هيئة
تحية موفور الأحاسيس بالمنى
دواعي الولاء الحق يزهبه الود
تقدس فيه القصد يسمو به القصد
هوى وولاء ما لمعناها حد

الى سدة الملك الحفي بشعبه
 الى الحفل أعلاه الأمير مكانة
 وما كان فيه غير روح تمثلت
 الى كل حر قوائم بنصيبه
 الى المقصد الأسمى لدينا ممثلاً
 ففي « الماء » للصادي حياة ورحمة
 وفيه لأعراق الحياة حياتها
 فان جادنا الغيث استفاضت سيوله
 فتكتسح الداني اليها عتية
 فما ضرنا قصد الحماية ترتجى
 ومن هو زين المسلك والعلم الفرد
 بتشريفه إياه ، يحفزه المجد
 بهامن بهم ، بين الوري ، نحن نعتد
 من العمل المشكور فيه له الجهد
 لأعظم مشروع به كلنا يشدو
 وحسبك بالتنزيل حكماً هو الرشد
 غراساً وارواء يطيب به الورد
 تجدد في الأرض الشباب وترتد
 تعبر عن طبع القوي اذا يعدو
 وقصد احتباس الخير بالخير يعتد

اذا نحن قننا حائلين انسياحه
 وإن لنا بالملك جل مقامه
 وبالبذل من عبد العزيز تلاحقت
 وإن لنا بالعاملين جميعهم
 دوام حياة الثغر بالماء فائضاً
 هو الماء دنيا للنفوس تواردت
 فمن أصله أصل الحياة وسرها
 فباسم المليك الفذ من شادوا بتنى
 قفوا واهتفوا بحيا المليك على المدى
 بما نحن نبعيه ، فقم به « السد »
 وجلت ايديه العزيمة ، تشتد
 عطاءاته ، فالرغد يعقبه الرغد
 رجاء قوياً ما يزغزه صد
 زلالاً به تقوى الحياة وتمتد
 اليها طلاباً ليس عنه لها بد
 وفيه بقاء الفرد يحيا به الفرد
 مفاخر يعيا دونها الشكر والحمد
 ويحيا الأمير الشبل تاهت به الأسد

خَيْبَةٌ

رجونا لك يوماً أن تكوني وكلنا
 وكنا نظن العيش قربك جنة
 ونضربها من فتنة الفن والهوى
 ومتعة ذوق وانتناس وفرحة
 وتنسيق وكر لا يُتاح لأعزب
 إليك حين ذائب وهيام
 زهاها من الخلد المتاح سلام
 هوانا وفن للفنون قوام
 ومنهل إرواء صفا ونظام
 وفيء وإلمام به ومقام

فكننت ولكن بالذي انت اهله
وعدت كما نلقى اذىً متلاحقاً
سحاب ولكن السحاب جهام
كأنك في هذي الحياة سمام
فعدنا نريد العيش عيشاً مجرداً
كفاه من الدنيا رضاءً ولزام

لقد كنت او قد عدت للبيت بؤه
فأنت بكون الفن للفن دمية
وللزوج قيلاً ران فيه لحام
تنزّ بما لا يُشتهى ويرام
وانت بكون الحس قيد وغفلة
عن الحس منّي شب فيه ضرام
فصاراك ان تحيي حياة جديدة
وليس لها في ما لديك دعام
فحسبك سخف العيش يرسف في المنى
مشتتة ما قادهن زمام
وحسبك من لب الحقيقة مظهر
جفته فعال إذ بناه كلام

تفاهة طبع في غرور مركب وتركيب نقص ظن فيه تمام
ومرأة جهل في إطار محطم زواها عن العقل الرشيد قتام

فيا من رجونا وانتهينا لضده اتدرين أنا للرجاء حطام؟
رماي اليك الضعف بالضعف بادئاً ومختتماً فالبدء فيك ختام
فان انت مثلت الطبائع تجتلي بغيرك فالباقي لديك هُلام
وان انا سايرت الحياة مقيداً طباعي فكوميذاك في درام!
رضيت هوان العيش فيك الفته مخافة يُنهى نفسه فألام
وقت مكان الزوج منك بما انتهت الى اثنين يوماً رفقة وطعام

فيا خيبتني إن قدر الله خيبتني
 حناناً باحساس رقيق تمزقت
 افي كل حين للتفاهة موقف
 وفي كل وقت للتقاليد إربة
 وفي كل يوم مطلب او لـجاجة
 حرام عليك السخف لا يرتضي به
 طويلاً ومنك السر منه أسام
 عراه ورفقاً بالقرين يضام
 هو العته البادي عليه عرام؟
 خلاها من الجيران دونك ذام؟
 وفي كل آن ضجة وخصام؟
 حلال، اذا طال المدى، وحرام

الا شد ما يلتقي اخو الفن عقده
 يعاب علينا اننا في خيالنا
 ولو عدلوا قالوا: كمال تقاصرت
 وضرره في كونه ويلام
 شذوذ تناهى ما لديه دوام
 بدنياه آمال له ومرام

هوينَا فأرضينا الهوى في سموقه وَهِنَا فَأُشْجَانَا العزاء يقام
النفا ضياء العيش نعلي مناره فما ذنبنا إِنْ ناب عنه ظلام؟

سَجِين

هو في السجن كطير في قفص يتقلى
همه في القلب لا الجسم غصص او يبلى ؟
كلما زاد بما زاد نقص وتولى
فاذا قيل ومن خير الفرص لم ملا ؟
مد للجو جناحاً لم يقص وتجلى
ما عليه ان تغنى او رقص يتسلى !

بلادي

بلادي اين من يصبو اليك عند ذكراك ؟
ومن يسمو به الحب الى تقديس مغناك ؟
ومن ان مسك الكرب وناديتيه لباك ؟
ومن يركض او يحبو اذا ما المجد ناداك ؟
سلي من شئت فالشعب غفول عنك لا يدري !

بلادي لم اجد فيك هتوفاً باسمك البئس
سوى الكاتب يبكيك بروح هامد يأس
او الشاعر يرثيك بقلب ذابل ناعس
ولم انظر بواديك سوى منظر كالعابس
سوى ماضيك لا يخبو شعاع منه كالقمر

بلادي في دمي انت هوى ينساب دفاقا
وفي الاحشاء قد عشت فؤاداً عاش خفاقا
فمن كينونتي كنت غراساً طبن اعراقا

وفي قلبي ما زلت له الداء الذي ذاقا
ففيما عجز الطب سيلقى فوق ما لاقى

بلادي والمنى تجري مع الاقدار والدهر
بما نهمل او نندري من الخير او الشر
انرجو في مدى العمر لك التحليق كالنسر
بأفق المجد والفخر وكون خالد الذكر؟
لقد عشنا وما نصبو لغير علاك في القدر!

بلادي حق من يفخر بالماضي واعلامه

بلاءُ المجد لا يجدر بالهاني باوهامه
وبالحالم لا يفتر عن تقلب احلامه
ولكن بالذي تزخر دنياه باقدامه
فقلولي للالى شبوا : الى المجد ، الى هامه

غُرْبَة

فيك يا غرفتي الصغيرة اخلو في سكون الليل الطويل بنفسي
ولديك ارى الحياة حياة غير تلك التي تلابس حسي
غير تلك التي لغيري حياة ولقلي الممات لو كان يُنسي
التي همها الجسوم ولا شيء عداها والعيش عيش التأسي
التي في العلا تقلّ طلاباً غير قصد واني العزيمة وكس

والتي في الدنى تفيض هوماً هي منشأ هي الكبير وبؤسي
 افتدريْن اني انا فيها غير هذا الحي الطروب المحس؟
 انا فيها ككل من هو فيها عاش مثلي سجين قلب ورأس
 انا فيها مكبل ووحيد بين حبس وقيته اي حبس
 انه الموت اخذ الروح مني في إهاب مجسد صار رمسي
 فنهاري وهو الصدى يتلاشى بين سمع الوجود كان كأمسي
 في مرأيه ، في معانيه ، في القائم فيه ، في القاعد المتأسي
 في اختلاطي ، في وحدتي وشقائي ، في بلائي الذي يطول وتعسي
 في سروري الذي يراه بعينه سوائي كما اراه بحدسي
 فكأن الزمان في كوني الضيق اعمى في خطوه في المجس

وكان الايام في يومها الواحد مرسى اسمائه حيث ترسي
وكان الحياة للناس دوني امل ما ظفرت منه بامس
امل في المني تجد وتبلي فاتني واستعضت عنه بيأسي
وكان الاحياء في العين ظل من شخوص صمر الهياكل شمس
وكأني والناس حولي لاهون فريد عنهم غريب بجنسي
غربة تكرب الفؤاد وتشقيه الى ان يقر فيك ويمسي

بين الكمنجة والعود

يا حاضن العود هل حركت عودك أم حركت منا قلوباً بين اضلعنا ؟
ام بين اوتاره سر وافئدة لنا ، فتلك تناجيها بمسمعنا ؟
ام كل عاطفة تهتز من وتر فالروح اجمعها رقت كمدمعنا ؟
ناشدتك الله الا زدتنا فلکم اجدت لكن لعمرى في تولعنا
زدنا فآلتك الخرساء ان نطق بقدرة الفن تأسو من مواجعنا

وخلّ عودك يشرع في الهوى نغماً كيف اشتهى قلبه الباكي بادمعنا
فان شرعته في الحب نعمته في القلب مشرعه استسقى بمشرعنا

ودع كمنجة من أمست كمنجته تئن حيناً وتخشى من تصدعنا
قرّد اناتها رسلا مصعدة آهاتنا وتغالي في تحشعنا
وقل لحاملها رفقا بها فلقد قسا عليها ليرضي كل مطمئنا
فان شكونا الهوى افتنت مصورة احساسنا المتلطي في تلوعنا
وان بكينا الجوى استبكت جوارحها فأبكت العين شكرى من مدامعنا
كأنها في يد الغزاف لاعبة بها يداه، يدٌ حسّ بمسمعنا

فقل لصاحبها ان بات يوجعها بما استنقر بنا احلى مواجعنا
رحمك يا ربها ان التي نأمت الالهة النور قد حلت بمجمعنا
متى لمست حشاها راح يؤلمها وردد النوح حباً في تشفعنا
حتى تكاد من التحنان همستها بالآه تجذبنا طوعاً لمصرعنا

بين الكنجة والعود انقضى طرباً ليل من الانس خلو من ترفعنا
ورب صوت سبانا لحن صاحبه صداد باقٍ لذيذاً في مسامعنا
يروى الصدى وينقي النفس جوهرها مما تعانيه همماً من توجعنا
فالقلب يظماً والانغام ابدعها ري حري وتراءى في بدائعنا
والنفس تصدأ والالخان صيقلها وكل فن رقيق من روائعنا
هي الحياة بما فيها وقد حفلت بمرتع خصيب، طوبى لمرتعنا!

يَوْمِي السَّعِيدُ

تلعب الحوادث والمناسبات في تغيير مجرى
حياة الانسان دوراً هاماً، وكما تمتاز تلك
الحوادث او المناسبات المعتبرة حداثاً فاصلاً
بين عهدين من حياة المرء فلا بد من
امتيان ظروفها الواقعة فيها على سواها .
وعلى هذا كان تفجر احساس الشاعر
في هذه القصيدة بتخليده يومه المؤثر في
تغيير مجرى حياته الروحية استجابة
طبيعية لهذا التغيير الحادث وتقديراً لازم
الادراك والتسجيل .

يا بسمة فوق ثغر اليوم زاهية زيدي حياه اشراقاً واسعادا

زيديه حسناً يزدي حسنه جذلاً
وخلدي في سجل العمر صفحته
وتوجيه على الايام منفرداً
فرب لحظة سعد عدها أمداً
ورب يوم بحسن الحظ ممتلئ
فوق الذي ناله قلبي وما اعتادا
بالشعر يا ربة الالهام آبادا
بعرشه فسواه بات منقادا
من كان يرشف فيها السعد مزاداً
قد عادل العمر في التقدير او زاداً

يا ديمة من سماء الدهر حافلة
ونظرة بيريقي اليمن مرسله
يا يوم سعد تلاشى عنده عمر
لأنت احرى بأن تبقى مخلدة
هطلت ترويني بالخير ترداداً
من رحمة القدر المملوء إرغاداً
وكان للعمر المحبوب ميلاداً
ذكر الكفي القلب تولي النفس امداداً

فأنت أنت الذي الهمت خاطرها
غيرت مسلكها من شائك خطر
والمرء في دورة الايام مرتين
كم لحظة حولت مجرى الحياة له
فكراً جديداً وروحاً ظل وقادا
الى طريق سليم طاب مرصدا
بما يحركه خطأ واصعادا
إما الى الخير او للشر فانقادا

دار الأيتام

تدشيناً لبناية دار الأيتام بمكة المكرمة
في عهد مؤسسها الفاضل مهدي بك
المصالح مدير الامن العام حينذاك .

لدى الأمل السامي الى ذروة العلا	بناءً منيفاً شيدته العزائم
لدى الفكرة العليا تعهد بذرها	جناناً كريم آزرته المكارم
لدى هذه الدار التي جئتموها	ملبين احساساً الحّ عليكمو
قفوا خشعاً للمبدإ الفذ خاطراً	يضيء وايماناً يطيب ويكرم
قفوا ساعة في رجبها وتأملوا	معانيها عنها وعنكم تترجم

فما هذه الدار التي انتمو بها سوى بذرة النفس الرحيمة اينعت
 سوى فكرة عن نفسها تتكلم مشى البئر في ارجائها ثابت الخطي
 فكانت غراساً زاهراً يتبسم وقام الوفاء الحق في جنباتها
 يعبر عن طيب النفوس ويبسم وشاع الرضا فيها رضا الدين مشرقاً
 يؤكد أفضال الوفاء ويقسم وطافت بها الاخلاق مثلي طليقة
 تواصت به تقوى الهدى والمراحم وشعّ بها جود النفوس وبذلها
 تفكّك اغلال الهوى وتحطم فكانت مثال البئر والفكر والعلا
 يطاوله بخل الاكف فيهزم وفاء اليتامى في وريف ظلالها
 مثلاً لنا منه المثال الملائم كما تنتحي ظلّ الرياض الجمائم

بعيدين عن بؤس الحياة وقسوها
 يتامى صغار ذو قلوب رقيقة
 كره الربى هيهات تقوى على الأذى
 بسومين للدنيا تطل عليهم
 ترف على اجسادهم وعقولهم
 اناس لهم روح الملائك رحمة
 على رأسهم حر نبيل بفضله
 نبيل كفى الثكلى حرارة فقدھا
 ومسح من قلب الصغير جراحه
 اهاب بنا في غمرة الحس داعياً
 وقد طال في سير الحياة التراحم
 على السعي لا يقوون من حيث زوحموا
 اذا صارعتها في البوادي السمائم
 مرفهة يخضل منها التنعم
 قلوب اناس قدسوا الخير فيهمو
 وعزم اولي الصبر القويين منهمو
 قضى اليتيم مؤزداً وغيل التيم
 ابا طفلها فانجباب عنها التألم
 وان غاب عن قلب الصغير التفهم
 الى خير ما تدعو اليه المراحم

الى العطف بالانسان طفلاً معذباً
وكافح في دعوى الجهاد فلم يهن
فلباه من لبي وجانب امره
فأقدم لا يلوي يكرّم سعيه
وحيداً ضعيفاً حاصرتة العظائم
ولم يلق بالاً للصعاب تراكم
دعيّ ججود ميت القلب مظلم
من الشعب حساساً نداه المكرم

فباسم مشيد الصرح صرحاً ومبدأ
وفاء لذي المعروف فينا لحقه
فما هو ان انت يتاماه واحداً
وما هذه الدار المباركة لنا
وان هي الالهة المجد ترتقى
عظيمين في الآتار شيدوا وعظموا
وقفوا خطاكم خطوه وترسموا
حزيناً ولكن امة تتألم
رضا الله الا عزمة تتجسم
فتطفاً اكباد وتسمو عزائم

مِثَال

في الحياة رجال يهبون « الحقيقة »
حياتهم جادين في طائفتها ، فهم في الدين
والوطنية والعلم والادب والفلسفة والبحث
المجرد والتجريبي سريان .

وفي القصيدة التالية نظرة عجيلى الى
« مثال » من هؤلاء الرجال وقد نظمت
بمناسبة وجود الاستاذ المجري والمستشرق
المسلم المعروف الدكتور الحاج عبد
الكريم جرمانوس مؤلف كتاب « الله
اكبر » في جدة عقب زيارته المدينة المنورة
والقى في الحفلة التكريمية المقامة له في دار
مضيفه الوجهه الشيخ محمد حسين نصيف
باسم نجله الاستاذ الفاضل حسين نصيف .

يا من لدى فجر الحقيقة ابصرت
 والى السنا العالي تطلّع باحثاً
 يصبو الى السر العظيم وهديه
 بالعقل في الأسفار تصطرع النهى
 بالقلب في دنيا السرائر والهوى
 في مسرب الروح العميق وقمة
 فهداه والحق القويم سبيله
 فاستشهد الدنيا واطرق شاكراً
 عينا ف فجر حقيقة الانسان
 ظلمآن ينشد ربه ويعاني
 لله خالق هذه الأكوان
 فيها مصالاة بكل لسان
 في الكون زخاراً بكل معاني
 الفكر الرقيب وبين ما يصلان
 للحق قلب صادق الايمان
 بكيانه للواحد الديان
 ومضى يرود من الهدى ساحاته
 صافي السريرة مشرق الوجدان

يسمو الى خير البلاد يشوقه
يهفو لها ذبعاً تفجّر صافياً
ريان يشهد للعروبة حصنها
نشوان بالفصحى تدفق فيضها
كففاً بها وبأهلها فكأنه
منها وفيها اليوم خلق ثاني

للدين، للفكر الرفيع وفنه
هذا « مثالك » في الحياة وانه
مذكنت في بلد يمور بأهله
تصبو الى بلد يخلد ذكره
للعلم عشت ولست فيه بواني
لمثال فذ في العلا متفاني
سير الحياة ودورة الحدنان
في الدين والدنيا رضا الرحمان

منذ انطلقت الى الحقيقة ناشداً
حتى اخترقت حجابها متجولاً
فجلوت روح الشرق تخفق حرة
فاليوم يمتزجان فيك عقيدة
من سرها ما جل عن اعلان
في كونها الساجي الرؤى الفتان
وصقلت فكر الغرب يشرق هاني
كبرى وذهناً ساطع اللمعان

لكأنا وقف « الحجاز » مكبراً
ان ارسلت شفتاك صيحة مؤمن
او سطرت يمينك نظرة باحث
وكأن « بودابست » في تحنانها
وقد استنارت فلذة من كبدها
في قلب اوروبا المصيخ الداني
بالله مطبوع على الايمان
وهب الحقيقة روحه ... فنان
ترنو الى « أم القرى » بحنان
بسنا « محمد » العظيم الشان

رَمْ تَطْلَعُ فِي السَّبَاسِبِ حَائِراً ظَمَانٌ وَالْيَنْبُوعُ يَدْفُقُ رَانِي

يَا أَيُّهَا الضَّيْفُ الْكَرِيمُ وَأَيُّهَا الْعَقْلُ الْجَلِيلُ لَدَيْكَ يَجْتَمِعَانِ
إِنَّا نَكْرَمُ فَيْكَ فِكْرَةَ بَاحِثٍ وَشَرِيفَ وَجْدَانٍ وَكَنْزَ يَمَانٍ
وَعَقِيدَةَ سَمْحَاءٍ تَسْطَعُ حُرَّةً كَالشَّمْسِ نَيِّرَةً بِكُلِّ مَكَانٍ
لَا الْعَقْلُ قَيْدُهَا وَلَا سَرَحَتْ بِهَا فَوْضَى النُّهَى أَوْ كَرَّةَ الْأَزْمَانِ
فَانْعَمَ بِمَا قَدَّمْتَ خَيْرَ مُوَفَّقٍ وَاسْعُدْ بِمَا أَخَرْتَ غَيْرَ مَدَانِ

جَامِعَةُ الدُّوَل

اطل يسبح في دنياك منطلقاً
فجر تمازج فيه الضوء والأمل
اهدى رحابك معناه وشاع بها
نبعاً تفجر دفاقاً به الوشل
لما ترقق مخموراً بما حفلت
أصباحه رق في امسائه الطفّل
وزاحته على النشوى بلابله
مغردات بما يوحى لها الجذل
واستنطقته الذي يهوى ازاهره
يفيض من جانبها الشعر والغزل

وداعبته رياح الشوق ناعمة
كأن لمساتها ان مر سائحها
والأفق يرقص بساماً تهدهده
والكون يرجف محموماً وما بردت
ولم تزل تتعوى في مسامعه
وانت فوق يمين الغيب نامية
فكان والفجر مأخوذ بروعته
فجراً تبلج في الاذهان مشرقة
وفي الغزائم قد هبت موحدة
حيرى تجاذب فيها الميئل والميئل
او فات بارحها في خده قبل
في مسبح الجو انداء له حل
اطرافه من لظى لظت بها شعل
هوج الرياح ويستشري به الدغل
بين الهوى والمنى ترعاهما المثل
فجراً تفرّد فيه المثل والمثل
وفي القلوب انتهت برءاً بها العلل
لما تريد فلا وهن ولا جدل

منى العروبة لست اليوم جامعة
منى تنير من الدنيا مسالكها
ليست كبار الاماني في بدايتها
وليست اليوم مصر فيك واحدة
لبنان والشام فيها والعراق هوى
وطاف باليمن الخضراء منتهاً
تلك الشهيدة والتاريخ شاهدها
محدودة بل منى ضاقت بها السبل
على الزمان وتستهدي بها الملل
الا الحقائق تبدو حين تكتمل
بما احتفلت بل الامصار والنّـحل
ضم الحجاز ونجداً ما له بدل
الى فلسطين لم يقعد به الوهل
مذ خط ان لديها يعرف البطل

منى العروبة عزت في حقيقتها
الحق اقسم في يمنك صارمه
بها العروبة واعتزت بها الدول
الا تضيّعه رغم العدى الأسل

والعدل اسفر في مغناك مستويًا فلا يحور به حب ولا وجل
هاما بمجرابك العالي وقد وقفا ببابك الحارسان القول والعمل
هذا يبين وذا يمضي على سنن من الصراحة لا خوف ولا خجل

يا ايها الامل الساعي الى امل فذ يقود خطاه الريث لا العجل
ان رافقتك من الدنيا مفاتها وصارعتك بها احداثك الأول
فالزهر يبسم والاشواك عابسة تحوطه للهوى الزاكي ويشتعل
والنهر يقفز رغم الصخر عاتية تعوقه للمدى البادي وينتقل
والكون مازال بين الخير معترضا للشر مندفعاً، يجري به الأجل

الشباب

نخمة البعثة الفلاحية . الحجازية عقب
عودتها من بومالي ، وهي البعثة التابعة
لأؤسس النهضة التعليمية في الحجاز الحاج
محمد علي زين الرضا .

حيوا بأرواح الشباب عزيمة
لاحت فذُكست الرؤوس مهابة
ومشت تحرك هاجعاً متدثراً
تسعى تروض من الحياة صعابها
هي — فالمسوها — نهضة في بدئها
جبارة لا تستكين ولا تلين
لجلالها تنمو بهم حيناً فحين
بجمله او جامداً ألف السكون
مقدمة تسمو بأفق الناهضين
فردية تروي قلوب الظامئين

ترجو لدينا قوة وتكاتفاً حتى تتم بنا كأحسن ما يكون

هي—فانظروها الآن—روح حرة عرية سلكت سبيل الطامحين
تواقة للعلم والعلم الهدى والرائد الصوّال والحصن الحصين
واستبسلت تبدي لنا المثل الرفيع محبباً في بذلها العزم المكين
ضحت براحتها وابدت همه خضعت لها قسراً مصادمة السنين
واتت ممثلة لنا في بعثة عامية ترجو لنا العز المين
فاستقبلوها مظهرين لها الولاء حفاوة بجهادها مستبشرين
ومقدرين اليوم في افرادها رمزاً لتضحية بمجهود ثمين

يا عصابة من خيرة الشبان نفساً غرس خير المصلحين النادرين
قد شاقها حب الطموح محببة داعي الرقي كشأن كل الناهبين
خفق الفؤاد لكم طروباً مطفئاً بلبائكم حرّاً من الالم الدفين
وجرى اليراع مرحباً بقدومكم مستلهماً من روحكم شعراً رصين
مرحى لكم احييتمو الامل الكبير بنا فكونوا للرجاء محققين
وصلوا الخطى بثباتكم لا تحجموا فنهاية الاحجام اخفاق مشين
لا تحصروا طلب العلوم لغاية محدودة شأن الوضع المستهين
بل فاطلبوا النفع العميم لتنشروا نور الثقافة بالعلوم كما تكون
صبراً على الكُرب الجسام تنالكم في سعيكم فالفوز عقبى الصابرين
الحازمين ولا مرد لبأسهم الا نوال القصد يدينه اليقين

هذي قلوب مواطنكم هزّها صوت الوفاء وزفها لكم الحنين
باتت تحوم عليكم خفاقة طفح الحبور بها طروباً مستبين
انتم منها والشبيبة دائماً خير المنى ومصادر الخير اهتتون
ان الشبيبة للبلاد عمادها هي كنزها الغالي وساعدها المتين
هي قلبها الخفاق ينبض بالحياة قوية يصو الى المجد الركين
هي طيرها الصداح بات مرفرفاً حراً بعزته ومعقله ضنين
حيوا الشبيبة مأملاً متألّقاً أمسى يضيء على ثغور القادمين

باقية

موجهة الى صديق الطفولة والشباب
الاستاذ محمد سعيد عتبي جواباً له على
رسالة كريمة .

الذكريات :

دع النفس تسترجع من الدهر عمرها	ففي ذكريات النفس عمر مخلد
وفي ذكريات المرء سلوى وعبرة	بها يتأسى المرء او يتزود
فهاهنا اذكر الايام عادت لحينها	طيور غيوب تستقر وتصعد
ودعني اناجِ الحلو منها ممتعاً	واطرقُ حزيناً والشجي يغرد

الاماني :

وان المني في عالم الروح جدول
هي السر في هذا الوجود وحسبنا
هي الخطوة الاولى لنيل ما آرب
او الشقوة الكبرى لمن عاش رهنها
الخيال :

وان الخيال الحر للروح متعة
وذاك جناحها وطائر سجنها
به خلق الفنان ارواح فكره
به صور الاكوان والناس شاعر
وهي كل احلام به تتعبد
وما سجنها الا الالهاب المجسد
من الحس اوهاماً غدت تتجسد
يضل به حيناً وآخر يرشد

الصدّاقة :

وما الود الا نفحة قدسية
وما هو في قلب الخدين لخدنه
فان عاد امراً في الكثيرين زائفاً
فما زال عند الصادقين مقدساً
الصدّيق :

ويا صاحبي ما انت الا الذي له
وما انت الا فكرة مازجت دمي
يمثل معناها لعيني هيكلاً
فان تهنا او تحزن يحبك بمهجتي
بقلي مكان بالحنان ممد
ولابست الروح التي بك تسعد
تصافحه في شخصك الظاهر اليد
هناك الموآتي او اساك المبعد

فخلّ فؤادي، كيفما شاء، يصطفق
 ودع خيالي فسحة في سماءه
 ودونك جدّد كل حين خواطري
 بما تشهيه فالحياة تجدد
 بذكراه في موج المنى فهو موقد
 يطوف بروحي هائماً لا يقيد

آيا بحر

ايا بحر هذي موجة ذاب قلبها
حكمتَ عليها بالنوى حينما بدا
وابعدتها عن اختها فترددت
اتتني نحو الشط يعلو اينها
حنيئاً وامسى دمعها يتحدر
وقد بت جياشاً عليك التعكر
يسيرها قسراً نواك المقدر
وها هي من فرط الجوى تتفطر
ولا زلت عن امثالها تتفجر
تلاشت كما لاشى الردى اخواتها



رَغَى زَبْدٍ عَادَتْ لِنَلْقَاكَ صَافِيًا فهل للقويين الضعيف مسخر ؟

ويا بحر كم غادرت نفساً حزينة فشا بين جنبيها عليك التذمر
فكم سابح خارت سوابق عزمه فأمسى ضئيلاً ينزوي ثم يظهر
فتحت له جوفاً فواراه صامتاً وكم مثله واريته وهو يجأر
وخلفت اهلهم يذوبون حسرة عليهم ولم تقصر ولم يتصبروا
فما كنت يوماً هائباً أن تدمروا عليك فأيديهم عن الكيد تقصر
فهل كنت تبغيهم طعاماً لسابح لديك ام استقضاء منك التكبر ؟

وكم من الوف من عوالمك التي تسخرها فيك الحياة فتسخر



أبدت كثيراً من طوائفها سدىً وجئت بأخرى في رحابك تسدر
كأنك في نظم الحياة مدقق كما شاء ينفي ثابتاً ويقرر
فأنت عليها ثائر متمرّد فليتك فينا شاعر أو مفكر
وعزمك موفور كما أنت أو لنا كعزمك هذا حيث يحلو التأزر
فما تنفع الآراء إن لم تجد لها من العزم جباراً به الرأي ينصر!

ويا بحر كم افنى الفناء عوالمنا وانت كما قد كنت لا تتغير
بسطت على الأيام ملكك واسعاً ولم يبدُ حتى اليوم فيه التأثير
تحديث احوال الفناء مسيطراً عليها، كذا شأن العظيم التسيطر
تمرصروف الدهر ملائى من الآسى وانت كقلب الدهر لا تتأثر

تشابهها هولاً وصمتاً وفقته
وذا مظهر من كبريائك شاءه
بأنك ملموس تحس وتُنظر
لك الخلد، لا ! بل طبعك المتجبر

هنا قابع امسى بقربك حقبة
هنا شاعر يا بحر يرجو لشعبه
وغيماً لعزم الدهر يصمد ساخراً
وقلباً اذا هاجت له ذكرياته
ولم يستنم للضميم يستل روحه
ليبقى عزيزاً خالداً ومخلداً
يبثك آلام الحياة ويزفر
حياة كهاتيك التي فيك تهدر
وحرية من كل رجز تطهر
فخاراً قديماً لم يبت يتحسر
ولكن ليستعدي القوى وهو يزأر
على الدهر مأثوراً به الدهر يُذكر

كذا العيش! فليحي القوي مقدساً
وان شاء فليبق الضعيف مسخراً
فقد بات قانون الطبيعة نافذاً
على كل قانون به الضعف يأمر

يا صديقي

نظمت هذه القصيدة في عام ١٣٥٥ هجرية اي منذ حوالى خمسة عشر عاماً ،
اما اليوم فان الحقيقة والانصاف والواقع
تقتضيها الاشارة الى ما وصل اليه الحجاز
من مكانته الحاضرة المرموقة ، سيان في
ذلك النهضة التعليمية او الاجتماعية ، او
العمرائية والاقتصادية وسواها في عهد
صاحب الجلالة مولانا الملك عبد العزيز
آل سعود المعظم عاهل المملكة العربية
السعودية .

يا صديقي وُقيتَ همي لقد ذبت نحولاً وشاع في الجسم دأئِي
وبرغم البكتمان والجلد القاسي جلياً امسى لديك عيائِي
انت لا شك عارف ما بقلبي من أسمى الوجدان وظئ البرحاء

كم تذرعت بالطلاقة والبشر لأخني كوامن الاعياء
وارتضيت الهدوء آنأً لثلا يعلم الناس لوعة في الخفاء
والتمت الاعذار كثيراً إذا ما سألوني عن علة الاغضاء
كم ترقبت مأملاً فض لو صح همومي وزاد في إرضائِي
وترجيت دورة الدهر تأتي بعد موت الآمال بالتأساء
والتزمت الصبر العسير وان كان مصيراً بالطبع للجبناء

وبنفس عزيمة تتسامى ان تراني فريسة الارزاء
وبدهري في جوه تتراءى سحُب من صروفه العسراء
فأنا اليوم بين نفسي ودهري في عراك يحني على اعضائي !

ياصديقي كم رحت اطلب برءاً في امور عديدة سمحاء
فتطلبت في المجلات والكتب نديماً احلى من الندماء
وتوسمت في الغناء وفي كامل لهوي صفواً جميل الزواء
وتدهلت في الغرام زماناً غير خاف عليك فيه ادعائي
وتسمعت في المجالس اسمي ملح القول من فم الظرفاء
واعترلت الاخدان حيناً وفي العزلة صقل للذهن والحواء

وتذكرت ماضياً ملؤه الحظ تماماً من لذة ورضاء
وتناسيته وان كان ما في حاضري قطرة من الدأماء
وتعللت بالقضاء وعلقت عليه حلو المنى بالرجاء
وتركت القضاء يجري بما شاء كما شاء مبدع الأشياء
وقطوباً قابلت وجه حياتي وبسوماً واجهته برياء
فرأيت الحياة في البُرد الضافي سواء أو في طمير الرداء
كل هذا فعلته ولعمري لست ادري للآن اين دوائي؟

يا صديقي وما دواعي همومي ونحولي وشقوتي وبلائي
غير فقدي لراحة النفس دوماً واكتئابي لحالة التعساء

ووجودي في موطنٍ أُجلّ ما فيه قبيح ، مشبّع بالوباء
فاندفاع الاقوام في الخلة السوءى وترك الفضيلة الحسنة
وتلهي الشبان والشيب بالتافه شأناً يعود بالشحناء
وانقسام الافكار والجهد سيان لدى المترفين والدهماء
وتفشي الاثرات والبغض والوحدة، حتى في الجنس والازياء
وكساد الآداب والعلم فينا ورواج الخرافة الخرقاء
وتردّي السواد في حمأة الجهل زريعاً في سيرة الجهلاء
واحتقار الأحرار من نخبة القوم واعلاء منزل الاغنياء
وبقاء الحجاز اقدس قطر في عداد الاموات لا الاحياء
كل هذي عوامل تجعل البرء محالاً من قسوة الادواء !

أَمَانٌ تَحْقُقُ

نظمت بالمناسبة التاريخية ، مناسبة
وصول الماء من وادي فاطمة ، عين
العزيزية ، الى جدة لتلقى في الحفل الذي
ترأسه صاحب السمو الملكي الامير
سعود ولي العهد المعظم ، وذلك يوم
الثلاثاء الموافق ٥ محرم الحرام ١٣٦٧ هـ .

تهادَ على اسم الله يا ماءنا غمرا	وسبّح بحمد الله يا ماءنا شكرا
وسر بامانينا تحفّكُ سُبّقا	اليك خيالاً لا يكل ولا يعرى
امانٍ كأحلام الربيع تفتحت	على املٍ اوهى التجلد والصبرا
أمانٍ عذاب طائرات كأنها	حمامٌ تهديك السبيل لنا يسرا

وطف بحمي الوادي السعيد مودعاً
مغانٍ بها الاصباح يشرق صاحياً
افاض عليها في « الجموم » حباءه
وسحّ بها رغم الزمان « شعيبها »
يفجر ما بين العيون مسارياً
فكان كأنّ نفاس الحبيب هفا النوى
وكنت على شوق اليك وحرقة
ورق الى الشاكي نواه فاهطعت
فعدّ عن المنأى وجز بأخ الهوى
وصل في الهوى ما بين واديك حانياً

مغانيك اللاتي قضيت بها العمرا
وتغفو بها الأصال تستلهم الشعرا
من المزن دفاق السجية قد امرى
على الغير موّار المسابل والمجرى
تميل بنا سراً وترفدنا جهرا
بها فاشاحت توجز العذل والهجرة
حبيباً دعاه العذر فاقتطع العذرا
اليك رقاب تتلع النحر والصدرا
مفاوز تستدني المفاوز والقفرا
عليك وبين الثغر مد لك الثغرا

وقف لجلال الملك في الدهر ساعة هي الدهر لم يبخل عليك بها ذكرى
 اضاء بها عبد العزيز وحسبه مسمى تضيء المكرمات به قدرا
 رعائك طلاباً واجتباك حقيقة واجراك فيضاً من مفاخره تترى
 فكان وكنت اليوم عرشاً وظله تعالى على الازمان ذكرها ذكرا
 وقل للمنى مدت اليك يمينها مبلة الاطراف تنضحها بشرا:
 حنانيك هل ارجو المزيد وهذه سعود «سعود» طالعي اليوم والبشرى
 رنا فرنت نحوي النواظر وانثنى الي فكان الفخر، زدت به فخرا!

حَذَارِ يَا نَفْسُ

يا هاته النفس ماذا انت راغبة
اشاقت اليوم ذياك النعيم طوى
ام هاجك البؤس هذا طافحاً المأ
اتبتهين حياة الذل ناعمة ؟
اتسأمين حياة الجد جافية ؟
فاستعذبي الشجو يأتيني به ابدأ
واي عيش جديد ترتجبن سدى ؟
في الملبس الرطب قلباً فيه مبتردا ؟
يكوي بجنيبك قلباً ظل متقددا ؟
عيش الاذلاء للاحرار كان ردى
من فاته الجد افنى عمره بددا
تطلبي مثلاً فوق الذرى افردا

واسْتَأْهِمِي الفَنَّ احْلا ماً مَجْنَحَةً	يَسْمُو بِهَا شَاعِرٌ لِلْخُلْدِ قَدْ عَبَدَا
وَلَا يَرْعُكَ وَأَوْجَاعُ الدِّنِّ شَيْعٌ	أَنْيَ بِسَمْعِ الدِّنِّ لِلْبُؤْسِ كُنْتُ صَدِي
فَمَنْ يَعْشُ بِالضَّمِيرِ الْحَرَّ مَعْتَصِماً	هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ أَنْ يَسْتَشْعِرَ الرِّغْدَا
حَذَارِ يَا نَفْسُ تَرْدِيدِ الْمَنَى وَلَعَا	بِمَا تَرِيدِينَ، كَفَيْ وَأَهْجُرِي الْحَرْدَا
أَلَا تَزَالِينَ طَوْلَ اللَّيْلِ ثَائِرَةً؟	نَاجِي أَهْدِي طَالَ عَمْرَ اللَّيْلِ وَأَنْجُرْدَا
أَقْلَقْتُ مَنِي ضَمِيرًا هَاجَ مَشْتَعِلاً	يَا وَيْلَتَاهُ إِذَا مَا أَهْتَزَّ وَارْتَعَدَا !
فَاسْتَسْمَحِيهِ وَصَلِّ الْآنَ تَائِبَةً	وَاسْتَوْحِ مِنْ مَلَكُوتِ الْعَقْلِ خَيْرَ هَدَى
وَاسْتَغْفِرِي وَهَلَمِي عِنْدَ كَعْبَتِهِ	إِمَامَ عِزَّتِهِ الْكُبْرَى نَمْدُ يَدَا
وَحَازِرِي بَعْدُ أَنْ تُصَبِّكَ بَارِقَةً	مِنْ الْإِمَانِي وَالْإِتْصَاحِي الرِّشْدَا
هَذَا ضَمِيرُكَ لَا تَغْفُو نَوَاطِرَهُ	مَرَاقِبَ مِنْكَ مَا تَأْتِينَهُ أَبَدَا

جَوَابُ

طلبت الاجابة على السؤال في البيت
الاول ارجو الاجابة، فكان هذا الجواب :

« اذا كان لي اهلان ، اهل ترجلوا
واي مكان ارجي فيه راحتي
فسيان ان امكث وسيان ان اسر
تخبرت في امري وصرت كثنائه
وكل امريء بين الفؤاد وعقله *
ياهم اذا ما جد امر مروع
واهل اقاموا ، اي اهل اتبع ؟
وهول النوى هول يضر ويفزع ؟
هو الخطب من اي الفراقين واقع
بيداء ما فيها لمن رام مشرع
ياهم اذا ما جد امر مروع

على اني ظلت امرءاً مترجح
فأثرت ان ارضى فراقاً بدأته
وآثرت إرضاء المروءة حامياً
وان عشت محروق الفؤاد على الذي
وما يرتجى من ذي فؤاد موزع
لديه حديث العقل ، والعقل انفع
وفيه لسوى النفس نفع مجتمع
عزيزاً حواه بقلع ثم بقلع
اقام له طول المدى اتطلع
سوى حرقة كبرى بها يتلوع !

بُلْبُلِيْ مِصْرَ

في القصيدة مناجاة لمطربي مصر
الحالدين الاستاذ محمد عبد الوهاب
والآنسة ام كلثوم ، وكان نظمها عقب
الاستماع لمجموعة من الاسطوانات لها، وذلك
قبل ان يكون للذبياع (الراديو) في
الحجاز وجود .

بُلْبُلِيْ مِصْرَ غَرَّدَا فَوْقَ اَيْكِ فِي رُبِّيْ مِصْرَ وَارْفِ الْاَفْنَانَ
فِي سَمَاءِ الْهَوَى وَتَحْتَ جَنَاحِيْ مَلِكِ الْبَرِّ زَائِدِ التَّحْنَانَ
وَبُجُو الْاِبْدَاعِ فِي رَوْضَةِ الْفَنِّ وَافِقِ التَّجْدِيدِ فِي الْاَلْحَانِ

ذوّبا منكما الفؤادين حيناً نغيات تبقى على الازمان
واهديا «الحاكي» الصدى في طروس مبدعات من خلق هذا الاوان
فجميل أنا فراه تمشى صادق النقل في ربي البلدان
وجميل ان يخدم العقل والحكمة فناً للروح والوجدان

لكأن الارواح منا غصون انما فوق زهرها بلبلان
او ورود وخمرة اللحن قطر انما في ثغورها ساكبان
انما ان شدوتما طائرَيْن اللحن حلوا بروحنا طائران
عشت «عبد الوهاب» في أيكّة الانس طروباً ومطرباً في آن

ولدى دولة المهارة في الفن فخوراً بالعرش والسلطان
انت في الفن فاتح ادبي هادم بالي القديم وباني
وقدير اعطى المعاني في الالفاظ روح الممثل الفنان
قد وُقيت التقليد اذ جئت باللحن جديداً في روعة واقتنان

واسكيها يا «أم كلثوم» دوماً قطرات من خافق ريسان
واجمعي الغرب راقصاً خاصر الشرق لعوباً في رقة وحنان
والبسيه من الجدارة والاعجاب تاجاً من البلى في امان
ولتدومي مليكة انت للروح اليها كثيرة الاحسان
وهنيئاً لمصر من امم الشرق، هنيئاً بالملك والصولجان

خلداها في صفحة الحسن في الدهر تتخذ روحكما الهائم
وارفعها هامها رفيعاً يبارك منتهى البر فيكما الهرمان
خلدا «شوقياً» و«رامي» وكثراً من حماة القريض عذب البيان
اسمعانا الغناء والشعر قد عادا بروح الاعجاز يمتزجان
فهما منحة لنا وشعور واحد في الميول يفترقان
ليس قدر الغناء في عالم الروح وطيباً في نظرة الانسان
الرقيق الشعور بل هو احلى طبقات الحياة عالي المكان
هو خمر الشعور والقلب والاحساس ضوء في دجية الاحزان
فاسكبها رقاقة ترهف الفكر وتسمو بقلبنا النشوان

واقشعا ظلمة العناء عن الانفس تشرق بنور تلك الاغاني
واثيرا كوامن الوجد والشوق بنفس المحزون والوهان
انما هذه الحياة غناء او غناء ، فأمرها حالتان !

يا هزارين حلقا في سماء النفس منّي فحركا لي بياني
دمتا هائئين ، طوفا رياض الحسن من كل ناعمات الجنان
واذكرا دوحة الحجاز بخير فهي من جذبها البلاء تعاني
انها رغم جذبها ذات غرس طيب كان مورك الافنان
كم تغنت فيها بلابل باتت ذات قلب من الاسى نعسان
فامنحها العزاء شدوا رقيقاً تتغنى بليحنه ، بالاماني

ايها الببلان لم يبلغ الوصف مداه بالقول : يا ببلان
اسمعانا لحن الحياة جميلاً وصفا لوعة الهوى كل آن!

خَوَاطِرُ مُنْقَارِيَّةٍ

جاهر برأيك في الحياة ولا تخف
غراً تذرع بالسفاهة او حسود
وانهج الى المثل الشريف فحبذا المثل الشريف وحبذا الشرف العتيد
واسلك سبيلك كيفما تختاره مادمت مصطحباً به الرأي السديد
فاذا سلمت فانت فيه موفق واذا عثرت فمن عثارك تستفيد
ان الحياة تجارب مملوءة عبراً تقدم درسها للمستفيد

والفوز في شتى المواقف حافز للمرء داعيه الى شرف المزيد

ان الحياة تدافع وتسارع والموت، في لونه، سيمة الركود
لم يدر الوان الحياة وطعمها من عاش منزوياً يرافقه الجمود
يمشي على النسق الذي قد خطه اجداده في ذلك الماضي البعيد
او حاسباً للعرف سلطته الخفية غابراً قد سنّها الوهم البليد
يخشى التمرد، والتمرد لم يزل باباً الى طرق المفيد من الجديد

خير التقاليد التقاليد التي قامت بصحتها دلائلها شهود
والشك في الاشياء ميزان به الاشياء تفحص كي تخلد او تبید

كم في القديم فضائل هي خير ما ابقى وانتجها لنا العقل الرشيد

كن في انطلاقتك كالطيور او البحار او الكواكب جائلاً في ذا الوجود
حراً يسيرك النهى متحصناً بسياجه ومن النظام بما يفيد
ان الذي وهب الخلائق هذه حرية جعل النظام لها حدود
واجعل سلاحك للحياة عزيمة هي مثل بأساء الحياة او الحديد
اتريد ان تبقى سليماً مطلقاً فيها ومن تلك القوى بنيت سدود؟
عاش القوي مقدساً وممنعاً يمحو الضعيف ويستبد كما يريد
وعليه اكليل السيادة صاغه بيد الدهاء وساعد البأس الشديد

قل للذي الف الخضوع او الجمود مدهناً او جاهلاً سيّر الجدود :
ان الوجود تحرر لا ربطة لم هؤلاء ، وذاك سيدهم ، عبيد ؟
ان الحياة تجدد متواصل ابغير ذا للناس قد كتب الخلود ؟

هيات ان نبقى كما تقتادنا قد آن تحرير النفوس من القيود !

وَفَاءٌ

موجهة لسعادة الشيخ محمد سرور الصبان
بمناسبة توجيه الارادة الملكية الكريمة اليه
لقب وزير مفوض ، اعراباً عن صدى
نفسي عام ، ووفاء متواضعاً لوفاء عظيم .

من نفوس قلوبها خافقاتُ لك ترقى التهانيء الصادقاتُ
بالاماني ترفّ من ظلك الهاني نشوى وبلمنى عالقات
بالمعاني بالفن بالذكر قد اشرق صيتاً تحفّه المشرقات
بالمعالي بالمجد في كونك السامق ، شتى اجواؤه السامقات !

بالمقام العلي ما زدت بل زاد بك اليوم اذ ولته الثقات
وتباهت لديك في معرج الفخر بمعناه ألسن^ه حاذقات
واستكافت اليك في مهبط الضعف بمرقاه انفس آبقات
واستشاطت عليك في وقدة الحزن غرايب حسرة ناعقات^ه
واستطلت به جبوراً وذكرى من محبيك أنجم^ه بارقات !

فتهادى يخال بين « معاليك » وريقاً تزفه المورقات
من فنون أجدها الادب الحق فأذنى اسبابها مرقاة^ه
والطريف الطريف منها تليد^ه والتليد الساجي بها اوقات
زامل اليوم في حقيقتها الأمس^ه، فضاقت بامرها الضائقات

واستقامتُ بها الحقائق لا تمنع عدلاً جهودها الواثقات
وتوالت بها المناصب ألقابُ حياة في عزها شاهقات
إن تعالَى روحُ الأديبِ عليها فهي عنه بقدرها ناطقات
أورعاها طبعُ العظیم اعتياداً فهي منه على المدى مستقاة !

فارتق اليوم يا محمد ما شئت وشاءت لعزمك المطلقات
في ظلالٍ من الوفاء أطالته غراساً أندأؤه السابقات
وسياجٍ من الرعاية أعلته مقاماً آياته اللاحقات
ومجالٍ من المودة ضاعت بسناها ابصارنا المحدثات
إنما انت يا محمدُ منا والينا آمالنا الباسقات
والمثال الفريد طافت حواليه ورفيت قلوبنا الخافقات

افسح

يا ايها القانط الثاوي المظل الى
 أقصر! فعقبك لو انصفت مبتسماً
 ركب الحياة طوى سهلاً وانجادا
 دنياك، فجر حياة فاض ارغادا
 وافر حفا حجرت يوماً على احد
 دنياه إن ابدل الاعوال انشادا
 كم يأس قد تساوى عنده عدم
 معجّل ووجود فاض اجهادا
 مذ فارق اليأس مكدوداً بصحبته
 وشام بعد ضياء عنه كم حادا

امسى المدلّه في حب الحياة يرى
 فاليأس للبوّس درب ضل سالكه
 واليأس غيبه قد جلّت طبقاً
 وليس من سار والآمال رائده
 او من يجاهد والايّمان حافزه
 من غالط النفس إيجاءً يلتقنها
 ير السرور وقد بافت حقيقته
 ان السرور رضاء النفس لا املاً
 فافرح فان ربيع النفس فرحتها
 هذا الربيع ربيع الارض مبتهجاً
 في كل شيء جمالاً ظل وقادا
 وعاش يجرع من شقواه أنكادا
 من بات يلبس منه العمر ابرادا
 كمن تلمّس في الظلماء مرتادا
 كمن يكابد رهن اليأس مجهادا
 روح السرور بما يلقاه مقتادا
 فيما يلاقيه امراً صار معتادا
 محققاً او هناء فاق اندادا
 وانصب لنفسك من دنياك اعيادا
 قد غاب عنها مدى حين وقد عادا

غَضَبَةُ الْفَنِّ

الى الادعياء القابضين تأمل	من الوهم خداع، يراعة كاتب
الى كل من يوحى اليه غروره	بأن له في الفن اسمى المراتب
الى كل ممرور قصاراه خطبة	على الناس تُلقى في كبار المآدب
الى كل من يُصبيه صيت يخاله	ذرى الغاية الكبرى وأقصى المآرب
فصيحة حر مخلص في عتابه	الى كل حر في هوى النصح راغب

تناسق ابعاد الحقائق خارجاً
وما كان نصحي لو اطعمت ضميركم
سوى ان تكفّوا عن معاناة نفوسكم
الى ان تحس النفس ان اضطلاعها
الى ان يرى نور الصواب نتائجكم
وها هو ما تبدوونه فانظروا له
اذا قام يرضي الحق غير مداهن
إلامَ تغشّون النفوس بقاقل
حرام عليكم ان تكونوا مصيبة
على الادب الحي الرئيس عماده

وفي داخل القلب الرقيب الجوانب
سوى ما يحيش الآن بين الترائب
بأمر عتيّ في ذرى الجو ضارب
بأعبائه قد بات خلو المتاعب
فقد جاء محفوفاً بليل المعائب
برأيٍ حصيف ناضج الدهن ثاقب
فليس بخداع وليس بهائب
من الأدب الميّت الكثير التلاعب؟
على الفن يكفي الفن باقي المصائب
سلام فؤاد خافت النبض ذائب !

صَرَخَةُ الْفَلَّاحِ

كان الشاعر استاذاً بمدرسة الفلاح بجدة
حين مرت بها الازمة المالية عام ١٣٥٤
هجرية وطالما اشار هو وبعض رفقاءه
من الاساتذة الشبان الى المصير المحزن
الذي ستنتهي اليه .

وكانت هذه القصيدة تعريضاً للجنة
الفلاحية التي تألفت حينذاك وتصويراً
لشعور شخصي وتذكيراً لموسري الامة
بواجبهم نحو هذا المعهد العظيم بمكة وجدة .

قل للسراة الألى شادت مكارمهم
اليوم يفتتح التاريخ صفحته

بنياننا المتداعي : اليوم يومكمو
واليوم تجمعنا الانساب والرحم

عاهدعونا قديماً ان نهيب بكم
وقد ضربتم لنا الامثال رائعة
فلا تमितوا رجاء لن يحف به
ولا تضنوا بما يقضي الوفاء به
الله يرقب ما تأتونه ابداً
اذا الحقوق دعتنا واقتضى القسم
يوم الفخار وما زلت بكم قدم
عرق الحياة وفي اعراقنا نسَم
وما تؤكدُه الاخلاق والشيم
والشعب يشهد والآثار والامم

هذا البناء الذي مالت دعائمه
هذا الضياء الذي تحبو بوارقه
ان « الفلاح » تناديكم مرجعة
مشت على البؤس حيرى في تعثرها
يكاد من قسوة الارزاء ينهدم
تكاد تغمره في لجتها الظلم
صوت الضمير الذي تحيا به الهمم
معنى النداء ومن صمت الاسى كلم

قرنو اليكم بالحفاظ مشتة	نشوى من الهم شكرى ملؤها السقم
تلك التي طالما قامت مغردة	فأطربتنا جميعاً وهي تبسم
تلك التي هطلت سحاً معارفها	فكان أن كان منها هذه الديم
تلك التي ضمت الافلاذ ساحتها	ولم تضن على طول المدى بهم
فيف وعشرون عاماً وهي سائرة	فبراسها فوق اجواء الحمى علم
والآن اذ عبثت ايدي الزمان بها	اتت يقود خطاها نحونا الألم

فاليوم يوم الرجال العاملين بما	يقضي به الدين والقربى، فأين همو؟
اين الاباة الكرام الرافعون لنا	بين الخلائق هام العز، هل عدمو؟
اين الشباب الذي شدت عزيمته	عقائد هي في اعناقهم ذم؟

تردد النوح والشكوى فما وجدا اهلاً وكان نصيب الصارخ الصمم

ايقفل الباب والاعناق شاخصة الى رحاب بها الطلاب تزدحم؟

ايهدم الصرح والاكباد واجفة على بناء به الآداب تعصم؟

الا يعز عليكم ان تودّعنا وان نبوء بعار ليس ينقصم؟

فاخشوا الحقيقة وابنوا حول معقلكم سوراً يدعمه الاحسان والكرم

ان تنصروا العلم تنصركم ما أثره وتدرأوا عن سواد الشعب ما يصم

الشعب اتم ومن للشعب ان وهنت قواه وهو بصخر الروع مرتطم؟

يا ايها الامل الداوي على مهل في ذمة الله إن يظفر بك العدم

ناح اليراع وما عودته قَدَمًا
فقل لمن ظن وهماً انها بدع
قد قلتها غير وانٍ عن ترددها
سألتهم ان ينيلوا الامر جانبه
من يألف النّسير يستمرىء مرارته
وآلف الضعف في بلواه محتقر
فليتق الحق من لم يخشَ صولته
صوغ الانين ولكن الاسى عمم
ومن يرى الرأي فينا انها النظم
عقبى التراخي وتزويق المنى ندم
والحق قوته ، فالياس محتدم
ومن يرَ الحزم عيباً فهو متهم
وكل مشتمل بالبأس محترم
إنا الى الحق والاخلاق نحتكم

اني أجل يراعي ان يُراق به
لكنما هي احداث تنوء بها
ماء الحياة الذي يزهو به الشمم
كواهل العصبة المشكور سعيهمو

وفي مجال التقى والخير مفخرة كبرى يهش لها في لوحه القلم
فليسع للبر من طابت سريره فنفحة البر موصول بها الرحم
ليس التحسر بعد اليوم مجدية آلامه ، فقوات المرتجى عدم

نَفَائِضُ

كُونِ الْكَوْنِ لِلْعِبَادِ فَأَمْسُوا فِي حَيَاةٍ عَدِيدَةِ الْأَضْدَادِ
فَشَقَاءٌ يَبِيتُ قَرَبَ نَعِيمٍ كَسَهَادٍ يَطُولُ جَنْبَ رِقَادِ
وَوَلِيدٌ يَحُلُّ بَعْدَ رَحِيلِ لَفَقِيدٍ كَلَاهَا فِي أَطْرَادِ

كَمْ حَزِينٍ يَمُرُّ قَرَبَ طُرُوبِ وَعَلِيمٍ فِي عَالَمٍ مِنْ جِمَادِ

وفقير من الطوى في هزال وثريّ مبالغ في اقتصاد
وأمر اضحى يقلب كفاً وحقير غدا بصولة عاد
ومحب شاكي الصباة ولها ن الى عاشق سعيد الفؤاد

كم سعت أمة بأفق المعالي وغفت امة بجوف الوهاد
كم تناهى في القرب والبعد ندان بما شاء موجد الانداد
وتساوى فيما تطول به الشقة ضدان في المنى في المراد
وتلاقى فيما يشد به العالم افذاذه عن الافراد

انها في الحياة سنة من شا ء كما شاء خالق الابعاد
حكمة جلّ كنهها وتعالى فوق فهم العقول رغم العباد

يَا مَوْطِنِي

يا موطني والشعوب اليوم قد بلغت	اسمى الذرى لم ذا الاحجام منك لما؟
إلام تجثم طول العمر مكتئباً	حيناً فبتئساً حيناً فحتدماً؟
قم خذ بقسطك موفوراً اعد القأ	في الكون سارمديداً يمحق الظلما
سر وارق عرشك فوق العالمين كما	قد كان عرشك فرداً في الورى قدما

أنا والدهر

آثر الدهر ان يظل معاديّ على طول عمره وتعمد
واستباح صروفه صدماتي فهي دوماً بهولها تتردد
فاذا ما امنتُ حيناً اذاها بعد حين اتت بما هو انكد
ذبت حزناً فكم ابث شكاتي لك يا صفحتي وكم اتجلد!
نعم الناس بالرفاد وما زلت طريحاً على الفراش مسهد

وتلاقت ارواحهم في حياة هي اُغلى من الحياة وارغد
تتناجى في عالم الحلم سرّاً وانا دونها أسيّ اتوجد
تكوي روحي الآلام هيهات انجو من لظى حرها وهيهات تحمد
وتؤم الافكار رأسي فاما راح فكر أتي سواء وولد
فاذا اطبق النعاس جفوني قلت للنوم يا مغيثي تحمد

بسم الناس المعنى حين صحت وتجهمتُ إذ امانى تلحد
وتساقوا حاو الغرام واسقا نيه مرّاً قلب كقطعة جامد
إن تناسى الحزين عهداً تقضى مستجداً ليستريح ويرغد
فلعيني في وحدتي تتراءى كل آن ذكرى نعيم تبدد

اترى سرعة الحياة اجازت لك يا همها ألا تنفذ؟

آه! حَتَّام يا زمان تلاشي كل يوم من مأملي ما تجدد؟
انما آن ان تكف وتأنى عن عدائي الشديد او تتودد؟
انما آن ان تقول لقلبي قد وقيت الحدثان يا قلب فاسعد؟

إيه يا نفس هل تكيدين بالخز م زماناً اخني عليك وشدد؟
لتريه من قوة البأس عزمًا للقاء البأساء بات موطد
لا تقولي إن مسك الضر: اني في ربيع الحياة لم اتعود
بل فقولي مهما تعاظم قدراً إنما الروع من جنائي مجرد

يعلم الله ما بدهرك من حو ل ولكن متى استكنت تمردا

فأنسي اليوم بالحياة وقد عا د جلياً ما كان امس معقد
واسدي الستر سلوة فوق ما ضيك ولاقي الآتي بقلب ممرد

أغنية الحزين

نَحْ عَنْكَ الْيَأْسَ وَابْسَمِ لِلْأَمَانِي وَأَنْسَ آلَامَ الْهَمُومِ
يَا الْيَفَّ السَّهْدِ يَا خَدْنَ الضَّنَى يَا طَرِيحاً فَوْقَ أَشْوَاكِ الْآلَمِ
قُمْ وَنَاجِ الْفَجْرَ وَاسْتَوْحِ الْهَنَا مِنْ جَمَالِ الْفَجْرِ كُشَافِ الظُّلَمِ
مَنْ شَذَّ الْأَزْهَارَ مِنْ رَشِّ النَّدَى مَنْ خَرِيرَ النَّهْرِ مِنْ خَمَرِ النِّعَمِ
مَنْ صَفَاءَ الرُّوحِ مِنْ نُورِ الْمَنَى مَنْ كُؤُوسِ الْحُبِّ مِنْ سِحْرِ الْقَلَمِ

أيها العابس في وجه الزمان إنما انت الملوم
عش بدنيا الروح فالكون يراه كل حي مثلما مال وشاء
سائل الورد من اكسبها حمرة الخد وذياك البهاء ؟
وسل البلب من الهمة رقة الصوت وألحان الغناء ؟
سل فؤاد الصب عن معنى الهوى وسل الضاحك عن سر الصفاء ؟
أيها العابس في وجه الزمان إنما انت الملوم

آه من انطق بالشدو لساني بعد ذياك الوجوم
يا تغور الزهر هاتي رشفة من شفاه الورد تروي غلتي
والمسي في رقة ساحرة حبة القلب مكان العلة

وامسحي جرحاً بجنبني عميق واغسلي هذا الاسبى من مهيجتي
فلقد شع بعيني بريق بات للأمال يهدي فكرتي
ايها العابس في وجه الزمان انما انت الملوم

بسم الكون وفي الكون معاني دونها العقل السليم
فاشد يا طير فني ذوب الاغاني بلسم القلب الكليم
وارو احساسي وردد في المغاني ذلك الصوت الرخيم
ايها العابس في وجه الزمان انما انت الملوم!

الشَّارِي الرَّقِيق

مرتجة في غير تقيد بالقافية .

هزار الهوى في صوته يتأوه	وك الله من شادٍ رقيق كأنما
فبت بأحلام المنى تتفوه	كأن ملاك الحسن اهداك لحنه
ترفع يستهوي حشاه التوله	كأنك قريّ على ايكه الهوى
واطرب ما اصباه في الروض فجره	فأبدع ما شاء الغرام بقلبه
وحسبك منها الآن هذا التدله	فرحماك بالارواح ترقص غبطة

ويا مبدع الالحان سجواء قد غدت
 اصوصك هذا أم نسيم معطر
 ام السلسبيل العذب ينساب رائقاً
 اذا انسأب حلوا للحن بين نفوسنا
 فبتنا نشاوى بين دنيا من الكرى
 كأننا اذا النغمات رف رفيفها
 باروا حنا في جوها تنزه
 وقد ذاب في زهر بدا يتنبه
 علينا من الخلد المقدس ربه؟
 ترجرج في اسماعنا منه رجعه
 لدى حلم قد لذ للروح رشفه
 من الحسن صرعى الحسن لولا التأوه

فيا بلبل الصوت قد هجت شاعراً
 يبارك حسن الصوت فيك مزوداً
 يحبيك مفتوناً بك الآن فنه
 من الفن بالفن الذي جل وقعه

غمرت بدنیا الحسن اجواء روحه فبات بليل الوحي ترعاك روحه
اذا الشعر والفن الرقيق تأخيا وشدت يد ما بين ذاك وبينه
فلا عجب فالنبع في الاصل واحد وهذا اخاء توثق الروح عهده

دُنْيَا الْفَد

امانينا من الايام وعدُّ ومن ايامنا صاب وشهدُ
وفي الايام ما فينا طباعاً نقائص بعضها شوك وورد
ومسعاننا لدى الدنيا طلاب يسدد خطوه جد وجد
ومن وهب الحياة ولم تهبه مناه فعمره المهدور لحد

فيا دنيا الغد المرجو يوماً يضيق بشأوه في الكون عد
 لأنت الى النفوس ، مضى زمان ولما ينقض الأمل المعد
 رجتك من القديم هوى قديماً يطيب فداءه الم ووجد
 وصاغت لك المثال على مثال تضاعل عنده عهد وعهد
 فكنت مرادها في كل حين مراداً ما يُجد ولا يُرد
 مراداً للديانة فيه جهد وللإحلام والافكار جهد
 « فيوسى » و« المسيح » له اقاما بُنى « بمحمد » ابدأ تُشد
 و«سقراط» اشاد به و«روسو» ذرى تعلو الزمان وتُستجد
 لقد بعثتك مشكلة «ايننا» وحلاً « اورشليم » جلتك بعد

و«مكة» رجعتك صدى عميقاً
 فكنت، ولا تزالين، المسمى
 وكانت دعوة الداعين قدماً
 فجاءت سطوة الباغي عتواً
 خطي سيل الدماء اقام منها
 بها مهج الشباب انقن صرحاً
 ومدت حولها الآفاق شكرى
 فحفظ المبتنيك دم ودمع
 حمتك من الاذى امم شداد
 و«لندن» انت فيها الآن قصد
 تحير دونه امل ووعد
 اليك مشار تفكير يُصد
 وقد اكدي اليك، خطي تمد
 صوي تهدي اليك وتُستمد
 لعرشك كله شرف ومجد
 من الارواح سوراً لا يهد
 نصيبك منها عز وسعد
 حماها ان تهون هوى اشد

فيا حلم الفلاسفة المفدى ومسعى الطامحين له استعدوا
اطلي بالسلام على قلوب اليه ، وقد براها الشوق ، تعدو
وبالحب استفاض هوى وعدلاً تساوى فيهما شعب وفرد
وبالحرية المثلى مناراً بناء بالدم الحر الفرند
وبالاممية العظمى مثلاً الى فجر الاخاء اطل يشدو
وبالخلد المتاح لو ان كوناً اتيح له على الايام خلد
هي الازمان ما زالت ضروباً تعاور سيرها جزر ومد

اطلي فالمدى البادي مليحاً ليومك بات اياماً تعد
لقد اخذ الضباب يذوب روقاً فروقاً والغد الذهبي يبدو !

أَفْطَرِي

يا دموع السماء أرسلها الله الى الناس رحمة وعزاء
وحياة يفيض منها الثرى الغض حياة وفرحة ورخاء
فيك معنى الآمال ترقص في النفس سروراً وفتنة ورجاء
وانطلاقاً يمتد فيها كما امتد سنى الفجر رائعاً وضياء
للهوى للجمال زان ربيعاً ، في ربيع من الوجود تراءى

الغيوم التي 'تقلك' وطفاء تهادت في افقها ميساء
كالقلوب التي استفاض بها الحب فأفضت بحبها حين شاء
كالعيون التي تحير فيها الحس دمعاً همي ، فكان شفاء

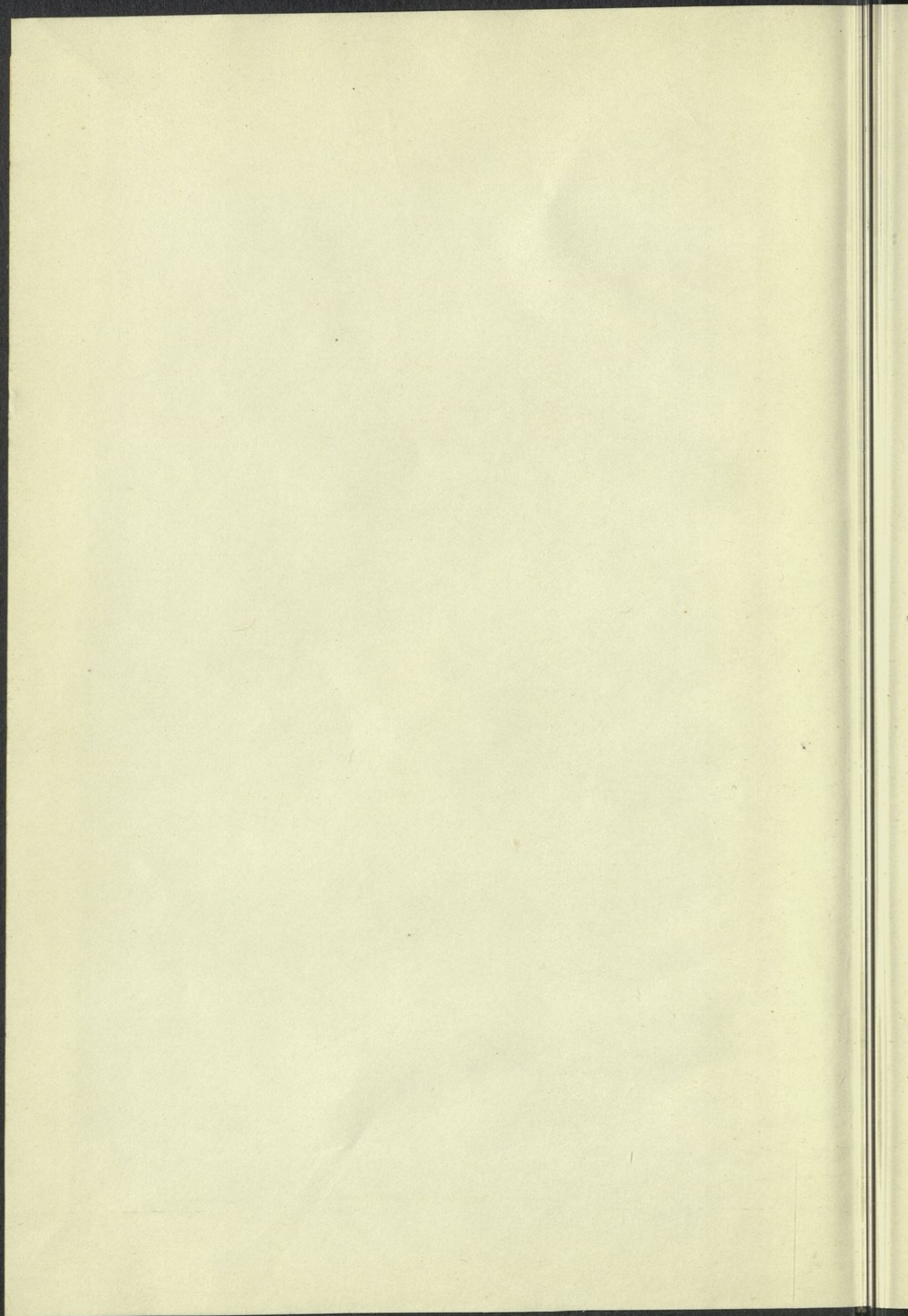
والرعود التي تقهقه في سمعك نشوى تبين عنك ازدهاء
كالأهازيج تستبد بها الفرحة دوت تزداد منها امتلاء
كالأمانى عربت في هوى القلب وذابت في نفسه إصغاء

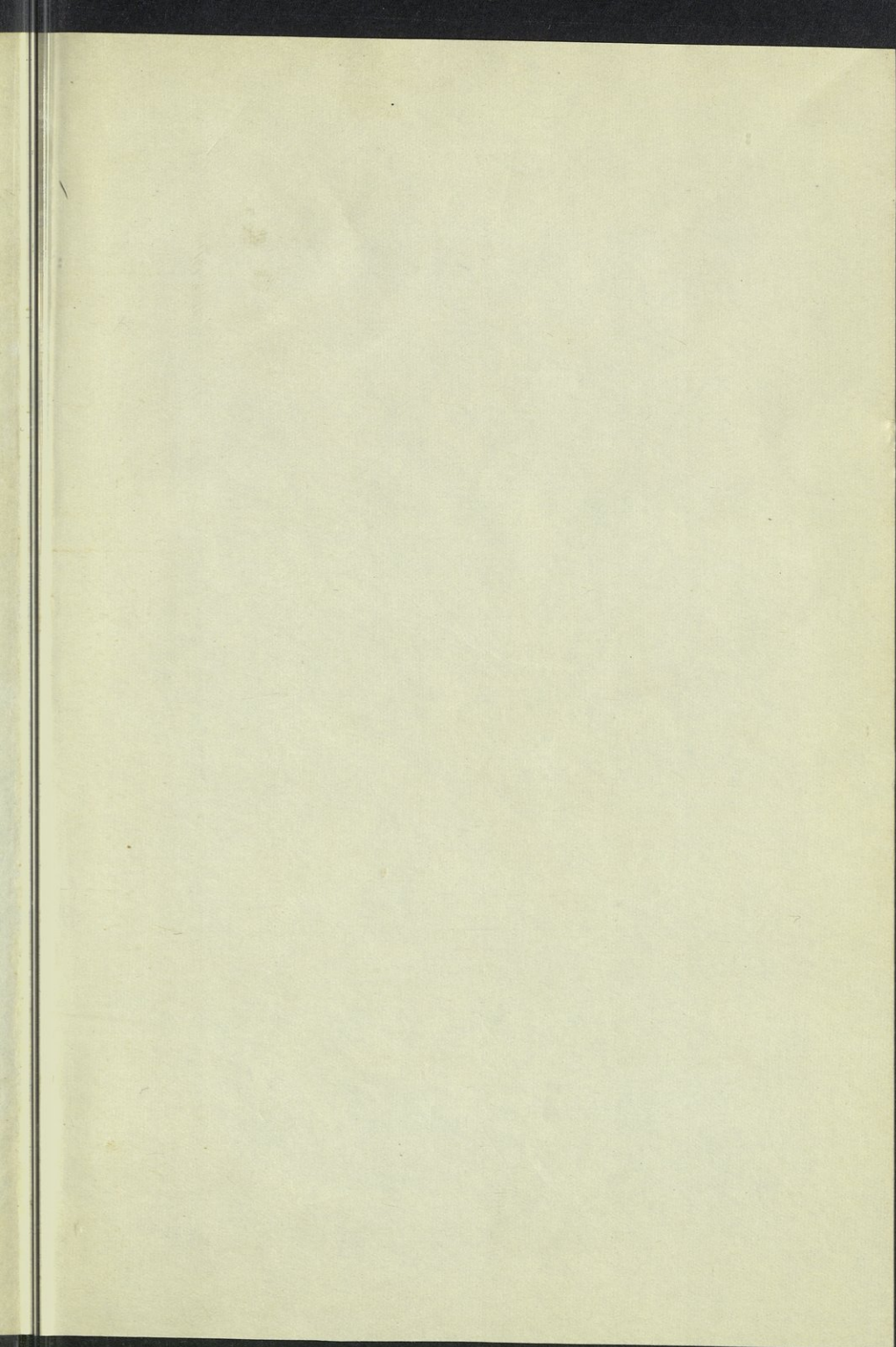
والبروق التي الاحتمل بمراك حيارى تشف عنك بهاء

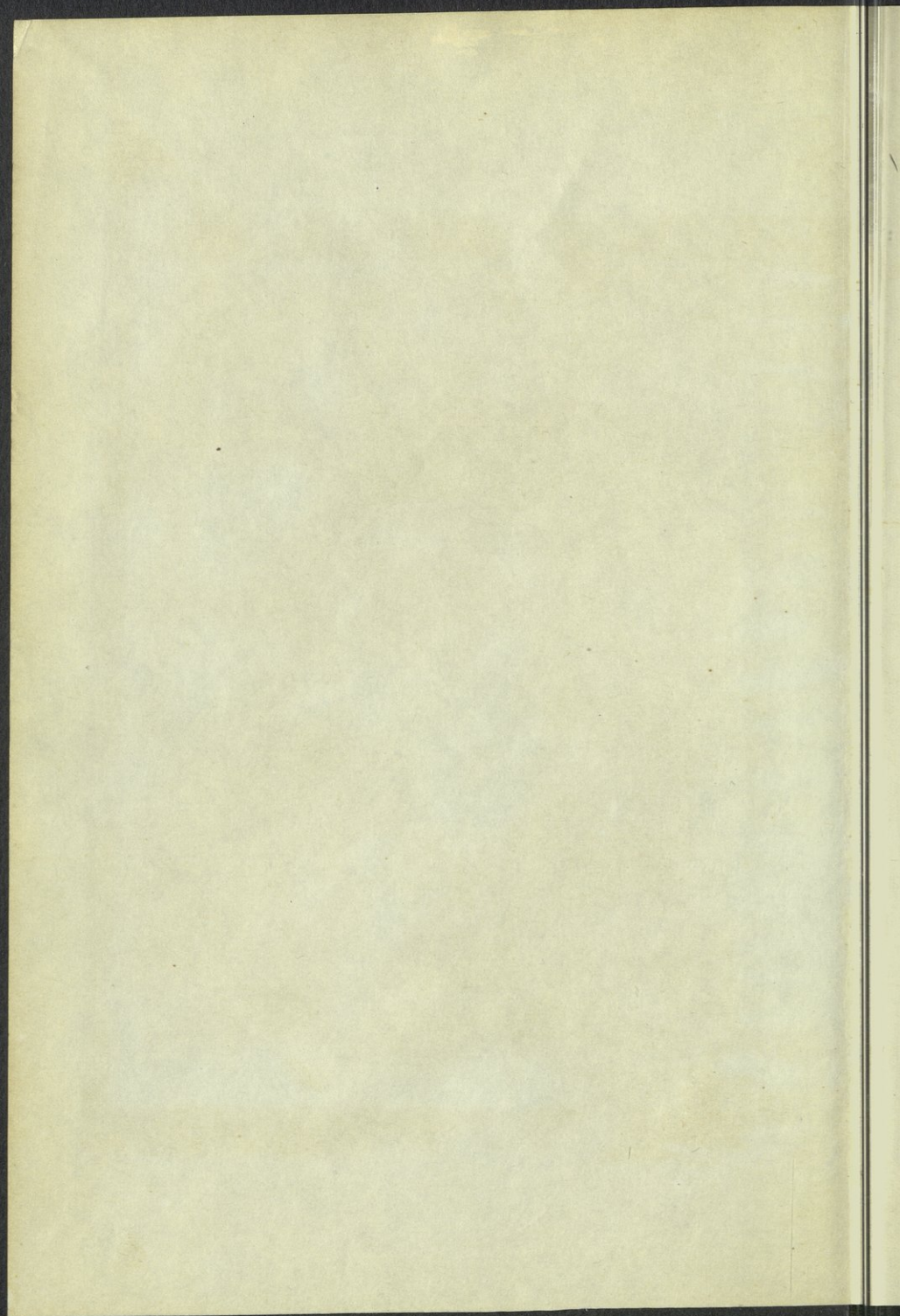
كابتسام العذراء همّ بها الشوق فاغضت ترتد عنه حياء
كالتماع الحظوظ جاد بها الدهر لعان يهتز منها ارتواء

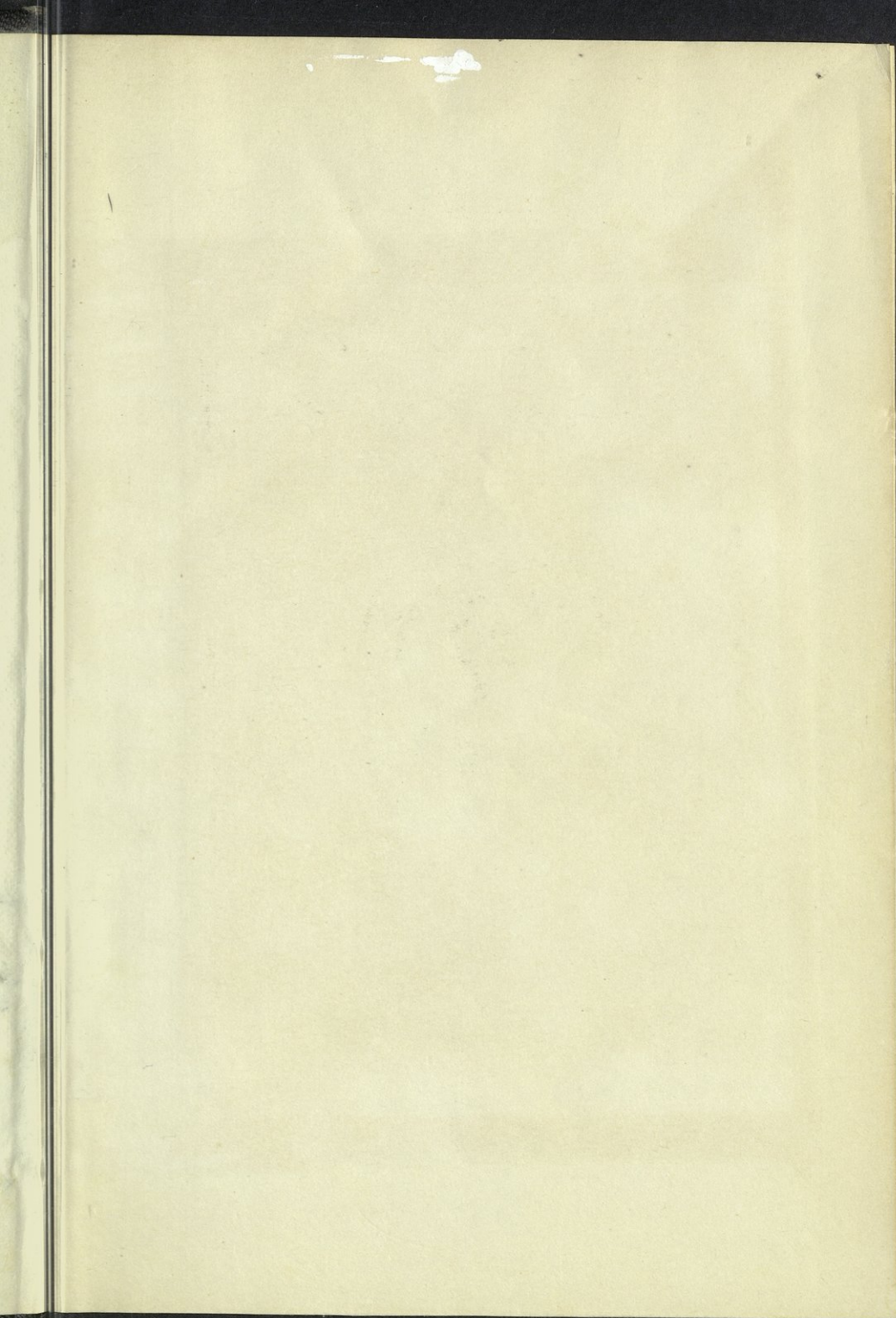
امطري امطري يباركك الله حياة والزارعون اشتها
والمحبون فتنةً والاناسي جمالا والشاعرون سناء
والعصافيرُ نعمةً والازاهير بهاءً والناميات نماء
والسوام العجباء رياء وما دب ارتزاقاً والسارحون رواء
كل من في الوجود فجره الحسن ومرآك هاطلاً دعاء

وله هذه نسخة مستقلة في مخطوطات
التي هي في مخطوطات
التي هي في مخطوطات
التي هي في مخطوطات
التي هي في مخطوطات
التي هي في مخطوطات
تم طبع هذا الكتاب على مطابع نصار بيروت
- لبنان ، ٢ رجب ١٣٧٠ هـ ، الموافق
٧ أبريل ١٩٥١ .









892.71 K16aA

قنديل، احمد

اصداء - ديوان شعر

AMERICAN UNIVERSITY OF BEIRUT LIBRARIES



01033572

American University of Beirut



892.71

K16aA

General Library

892.78
Q 830 A
C.1